كتاب سر الأسرار

المعروف بكتاب

السياسة والفراسة في تدبير الرئاسة

تأليف الفيلسوف اليوناني أرسطاليس

إلى تلميذه

قائد اليونان الأكبر الإسكندر ذي القرنين

كتاب السياسة والفراسة في تدبير الرياسة

تأليف الفيلسوف الفاضل، الرئيس أرسطاطاليس

رحمه الله تعالى.

* وهو المعروف، بسر الأسرار *

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد: أصلح الله أمير المؤمنين وأيده على حماية الدين وأبقاه لرعاية أحوال المسلمين،

... فإن عبده امتثل أمره والتزم حده من البحث عن كتاب السياسة والفراسة في تدبير الرياسة، المعروف بسر الأسرار الذي ألفه الفيلسوف الفاضل أرسطاطاليس بن نيقوماخس المقدوني، لتلميذه الملك الأعظم الإسكندر بن فيليبس الفلوذي، المعروف

بذي القرنين. حين كبر سنه وضعفت
قوته عن الغزو معه والتصرف له وكان
الإسكندر قد استوزره وارتضاه واستخلصه
واصطفاه لما كان عليه من صحة الرأي واتباع
العلوم وتقرب الفهم وتفرده بالخلال
السنية والسياسة المرضية والعلوم الإلهية
مع النسك والورع والتقى والتواضع وحب
العدل وابتغاء الصدق...

ولهذا، عده كثير من العلماء في عداد
الأنبياء. وقد أتى عن كثير من فوارع اليونانيين
أن الله أوحى إليه أنه أقرب إليه تعالى أن يسميه
ملكا من أن يسميه إنسانا.

... وله غرائب عظيمة وعجائب كثيرة ..

يَطُولُ شَرْحُهَا وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي مَوْتِهِ،

فَقَالَتْ طَائِفَةٌ،

... أَنَّهُ مَاتَ مَوْتًا طَبِيعِيًّا، وَلَهُ هَرَمٌ مَعْرُوفٌ،

... وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أَنَّهُ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ بِعَامُودٍ مِنْ نُورٍ،

... وَقَدْ بَلَغَ الإِسْكَنْدَرُ بِحُسْنِ رَأْيِهِ وَاتِّبَاعِ أَمْرِهِ، إِلَى مَا شُهِرَ عَنْهُ مِنَ الاسْتِظْهَارِ عَلَى الْمُدُنِ وَالأَمْصَارِ وَتَمَلُّكِهِ جَمِيعَ الْمَمَالِكِ وَنُفُوذِهِ فِي أَقْطَارِ الأَرْضِ وَالْمَسَالِكِ وَقَدْ دَانَتْ لَهُ الأُمَمُ عَرَبٌ وَعَجَمٌ إِذْ لَمْ يَعْصِ لَهُ قَوْلًا وَلَا خَالَفَ لَهُ عَمَلًا،

... وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ رَسَائِلُ سِيَاسِيَّةٌ أَلَّفَتْ

عَلَى مَحَبَّتِهِ الْقُلُوبَ . مِنْهَا رِسَالَتُهُ الَّتِي جَاوَبَ
بِهَا الْإِسْكَنْدَرُ .

... وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا فَتَحَ بِلَادَ الْفُرْسِ وَتَمَلَّكَ
عُلَمَاءَهُمْ . فَقَدْ خَاطَبَ أَرِسْطَاطَالِيسَ يَقُولُ لَهُ
... أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الْفَاضِلُ وَالْوَزِيرُ الْعَادِلُ ، أُعْلِمُكَ
أَنِّي وَجَدْتُ بِأَرْضِ فَارِسَ قَوْمًا لَهُمْ عُقُولٌ
رَاجِحَةٌ وَأَفْهَامٌ ثَاقِبَةٌ وَقَدْ يَتَوَقَّعُ خَطَرُهُمْ عَلَى
الْمَمْلَكَةِ وَقَدْ عَزَمْنَا عَلَى قَتْلِ رِجَالِهِمْ فَمَا رَأْيُكَ بِذَلِكَ
فَأَجَابَهُ أَرِسْطَاطَالِيسُ ..

... إِنْ كُنْتَ مُنْصِفًا عَلَى
قَتْلِ جَمِيعِهِمْ قَادِرًا عَلَى مَلِكِكَ إِيَّاهُمْ فَلَسْتَ
بِقَادِرٍ عَلَى تَغْيِيرِ هَوَائِهِمْ وَمَائِهِمْ وَبِلَادِهِمْ
فَامْلِكْهُمْ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَالتَّطَوُّلِ عَلَيْهِمْ

لِتَظْفَرَ بِالْمَحَبَّةِ مِنْهُمْ وَالسَّلَامُ . . .

فَبَلَغَ الْإِسْكَنْدَرَ كَلَامُهُ ، فَامْتَثَلَهُ فَكَانَتِ الْفُرْسُ أَطْوَعَ أُمَّةٍ دَانَتْ لَهُ . .

قال الترجمان يحنا بن البطريق

فَلَمْ أَدَعْ هَيْكَلًا مِنَ الْهَيَاكِلِ الَّتِي أَوْدَعَتِ الْفَلَاسِفَةُ فِيهَا أَسْرَارَهَا إِلَّا أَتَيْتُهُ وَلَا عَظِيمًا مِنْ عُظَمَاءِ الرُّهْبَانِ الَّذِينَ لَطَفُوا بِمَعْرِفَتِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّ مَطْلُوبِي عِنْدَهُ إِلَّا وَقَصَدْتُهُ ، . .

. . . . حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى هَيْكَلِ الشَّمْسِ الَّذِي كَانَ قَدْ بَنَاهُ إِسْقَلَابِيُوسُ لِنَفْسِهِ فَظَفِرْتُ مِنْهُ بِنَاسِكٍ مُتَرَهِّبٍ ذُو عِلْمٍ بَارِعٍ وَفَهْمٍ ثَاقِبٍ فَتَلَطَّفْتُ لَهُ وَاسْتَنْزَلْتُهُ وَعَمِلْتُ الْحِيلَةَ عَلَيْهِ حَتَّى أَبَاحَ لِي مَصَاحِفَ الْهَيْكَلِ الْمَوْدُوعَةِ فِيهِ

فَوَجَدْتُ مِنْ جُمْلَتِهَا الْمَطْلُوبَ، الَّذِي تَحْتَوِيهِ قَصَدْتُ
وَإِيَّاهُ ابْتَغَيْتُ، فَصَدَرْتُ إِلَى الْحَضْرَةِ الْمَنْصُورَةِ
ظَافِرًا بِالْمُرَادِ وَتَشَرَّفْتُ بِعَوْنِ اللهِ وَتَأْيِيدِهِ وَسَعْدِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَجَدِّهِ فِي نَقْلِهِ وَتَرْجَمَتِهِ، ...

... وَنَقَلْتُمُوهُ إِلَى اللِّسَانِ الْيُونَانِيِّ وَاللِّسَانِ الرُّومِيِّ
وَاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هُنَا جَعْفَرِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ بْنِ الرَّشِيدِ
ذَكَرَ الْمَسْعُودِيُّ فِي كِتَابِ مُرُوجِ الذَّهَبِ، فَكَانَ
أَوَّلُ مَا لَقِيتُ فِيهِ نُسْخَةَ جَوَابِ الْفَيْلَسُوفِ
أَرِسْطَاطَالِيسَ إِلَى الْمَلِكِ الْإِسْكَنْدَرِ، وَهِيَ ...

وَقَفْتُ أَيُّهَا الْإِبْنُ النَّبِيلُ وَالْمَلِكُ الْعَادِلُ الْجَلِيلُ
أَرْشَدَكَ اللهُ تَعَالَى إِلَى سَبِيلِ الْهُدَى وَعَصَمَكَ
مِنَ الزَّيْغِ وَالْهَوَى وَوَفَّقَكَ بِمَا ذَبَّةِ الْآخِرَةِ

وَالأُولى عَلى كِتابِكَ الَّذي تَذْكُرُ فيهِ مادَاخَلَكَ
مِنَ الإِشْفاقِ لِتَخَلِّيَ عَنْكَ وَقُعُودي عَنْ مَشْهَدِكَ
فَرَغِبْتُ أَنْ أَجْعَلَ لَكَ قانُوناً يَجْمَعُ مآرِبَكَ ...
يَكُونُ مِيزاناً تُقِيمُهُ مَقامِي، فَيَنُوبُ في جَمِيعِ أُمُورِكَ
مَنابِي ..

... عَلى أَنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ قُعُودي عَنْكَ
لَمْ يَكُنْ لِزُهْدٍ فيكَ، وَلا كانَ إِلّا لِكِبَرِ سِنِّي
وَضَعْفِ قُوَّتِي ..

... وَبَعْدُ؛ فَإِنَّ الَّذي سَأَلْتَهُ مِنْ
ذٰلِكَ، أَمْرٌ لا تَحْمِلُهُ الصُّدُورُ الحَيَّةُ، فَضْلاً عَنِ
القَراطِيسِ المَيِّتَةِ.

... لٰكِنَّ الَّذي حَمَلَكَ عَلَيَّ دُونَ سُؤالِكَ
أَلْزَمَنِي أَنْ أُسْعِفَكَ. كَما إِنَّ يَجِبُ لِي عَلَيْكَ

أَنْ لَا تُكَلِّفَنِي مِنْ إِذَاعَةِ هَذَا السِّرِّ أَكْثَرَ مِمَّا أَوْدَعْتُهُ هَذَا الْكِتَابَ: إِذْ بَلَغْتُ فِيهِ حَدًّا أَرْجُو أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ..

... بِمَا جَبَلَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْفَهْمِ وَمَنَحَكَ مِنَ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ بِرُمُوزِهِ بِمَا تَقَدَّمَ إِرْشَادُكَ إِلَيْهِ وَتَوْفِيقِي لَكَ عَلَيْهِ، بِسَلِسِ الْقِيَادِ وَيُمْكِنُكَ مِنْ ذَلِكَ الْمُرَادِ،..

... إِنْشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

.. وَإِنَّمَا رَمَّزْتُ الْأَسْرَارَ الْمَحْفُوظَةَ، وَغَوَّرْتُ الْمَعَانِيَ الْمَكْتُومَةَ

لِئَلَّا يَقَعَ كِتَابُنَا هَذَا، فِي يَدِ جَوْرَقٍ مُفْسِدِينَ وَفِرَاعِنَةٍ مُتَجَبِّرِينَ،.

... فَيَظْلِمُوا، عَلَى مَا لَمْ يَجْعَلْهُمُ اللَّهُ أَهْلًا لِعِلْمِهِ

وَلَا ارْتَمَنَاهُمْ لِفَهْمِهِ، .

... فَأَكُونَ قَدْ خُنْتُ عَهْدًا أُخِذَ عَلَيَّ، وَفَضَحْتُ سِرًّا أَظْهَرَهُ اللهُ تَعَالَى إِلَيَّ.

... وَأَنَا أَعْهَدُ إِلَيْكَ بِحِفْظِهِ كَمَا عُهِدَ إِلَيَّ.

فَمَنْ أَذَاعَ سِرَّهُ، وَهَتَكَ سِتْرَهُ فَهُوَ عَلَى غَيْرِ أَمْنٍ مِنْ سُوءِ عَاقِبَةٍ مُعَجَّلَةٍ. وَاللهُ يَعْصِمُكَ وَإِيَّانَا بِرَحْمَتِهِ ...

* السخاء والسياسة *

وَبَعْدَهُ فَإِنِّي أُذَكِّرُكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ مَا لَمْ أَزَلْ أَجْعَلُهُ رِيَاضَةَ الْمُلْكِ. مِنْ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ كَكُلِّ مَلِكٍ مِنْ مَعْنَوَيْنِ تَخُصُّهُ. أَحَدُهُمَا وَهُوَ قُوَى نُفُوسٍ يُقَوِّي بِهَا نَفْسَهُ وَلَا يَتِمُّ لَهُ ذَلِكَ إِلَّا بِاجْتِمَاعِهَا فَإِنَّ بِاجْتِمَاعِهَا يَقْوَى الرَّئِيسُ عَلَى الْمَرْءُوسِ

كَمَا بِاخْتِلَافِهَا مِنَ الْمَرْؤُوسِ يَقْوَى عَلَيْهِ الرَّئِيسُ
وَأَنَا أُوضِحُ الْعِلَّةَ الَّتِي تُوجِبُ اجْتِمَاعَهَا لِلرَّئِيسِ
وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ عِلَّتَانِ ، ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ .
وَقَدْ أَوْقَفْتُكَ عَلَى الظَّاهِرِ مِنْهَا ...

... وَهُوَ أَنْ يَسُوسَهُمْ
وَيَعِينَهُمْ وَهُوَ مَجْمُوعٌ فِي الْمَالِ بِسِيَاسَةٍ سَيَأْتِي ذِكْرُهَا
فِي مَوْضِعِهِ ، وَالْمَدَدُ بِالْمَالِ هُوَ الثَّانِي لِمَدَدِ
النُّفُوسِ فِي الْعَمَلِ ، وَهُوَ السَّابِقُ بِالْمَرْتَبَةِ .
وَلَهُ عِلَّتَانِ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ ، فَالظَّاهِرَةُ هُوَ مَا
يَجْمَعُهُ الرَّعِيَّةُ بِبَسْطِ الْعَدْلِ فِيهَا وَالرِّفْقِ بِهَا
وَالْعِلَّةُ الْبَاطِنَةُ وَالسِّرُّ لِلْأُولَاءِ وَالْفُضَلَاءِ الَّذِينَ
ارْتَضَاهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ وَأَوْدَعَهُمْ عِلْمَهُ ، ..
وَأَنَا أُودِعُ لَكَ هَذَا السِّرَّ مَعَ غَيْرِهِ فِي فُصُولٍ مِنْ هَذَا

الكتاب ظاهرها حكمة روحية وباطنها هو البغية ...

.. فإن تدبرت معانيها وتفهمت رموزها نلت بها غاية أمانيك واسمى مراجيك فتكون بها سعيدا، وفقك الله لفهم العلم وتفضيل أهله

وكتابي هذا عشر مقالات

المقالة الأولى، في أصناف الملوك ..

المقالة الثانية، في حالة الملك وهيئته، وكيف يجب أن يكون مأخذه في خاصة نفسه في جميع أحواله وتدابيره،

المقالة الثالثة، في صورة العدل الذي يكمل به الملك وتساس به الخاصة والعامة ...

المقالة الرابعة : في وزرائهم وحدهم وتوجيه سياستهم ...

المقالة الخامسة : في كتاب السجلات ومراتبهم

المقالة السادسة : في سفرائهم ورسلهم وفياتهم ووجه السياسة في تعيينهم ...

المقالة السابعة : في الناظرين على رعيته ، والمتصرفين على خدمه وخراجه ...

المقالة الثامنة : في سياسة قواده والأساورة من أجناده ومن دونهم ومن طبقاتهم ...

المقالة التاسعة : في سياسة الحروب وصورة مكايدها والتحفظ من عواقبها وتوجيه لقاء الجيوش والأوقات المختارة لذلك وفي وقت

تَدْبِيرِهِ وَعَقْدِ أَلْوِيَتِهِ وَوَقْتِ خُرُوجِهِ
واسم القائد والمتولي للحروب ؛.

الْمَقَالَةُ الْعَاشِرَةُ : فِي خَاصِّيَةِ الطَّلْسَمَاتِ
وَأَسْرَارِ النُّجُومِ وَاسْتِمَالَةِ النُّفُوسِ وَخَوَاصِّ
الْأَحْجَارِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُنْتَفَعُ بِهِ فِيمَا
قَدَّمْنَاهُ إِنْشَاءَ اللهِ تَعَالَى (*) . . .

الْمَقَالَةُ الْأُولَى فِي أَصْنَافِ الْمُلُوكِ : الْمُلُوكُ أَرْبَعَةٌ
سَخِيٌّ عَلَى نَفْسِهِ وَسَخِيٌّ عَلَى رَعِيَّتِهِ وَمَلِكٌ لَئِيمٌ
عَلَى نَفْسِهِ وَلَئِيمٌ عَلَى رَعِيَّتِهِ أَمَّا الرُّومُ
فَقَالَتْ لَا عَيْبَ عَلَى الْمَلِكِ إِذَا كَانَ لَئِيمًا عَلَى نَفْسِهِ
سَخِيًّا عَلَى رَعِيَّتِهِ وَقَالَتِ الْهِنْدُ السَّخِيُّ عَلَى نَفْسِهِ
وَرَعِيَّتِهِ أَصْوَبُ ؛ وَقَالَتِ الْفُرْسُ رَدًّا عَلَى الْهِنْدِ
الْمَلِكُ السَّخِيُّ عَلَى نَفْسِهِ وَرَعِيَّتِهِ مُصِيبٌ .

وَأَجْمَعَ الْكُلُّ عَلَى أَنَّ السَّخِيَّ عَلَى نَفْسِهِ مَعَ اللُّؤْمِ عَلَى رَعِيَّتِهِ عَيْبٌ وَفَسَادُ الْمُلْكِ ،.

.. وَقَدْ وَجَبَ عَلَيْنَا إِذْ نَصَبْنَا أَنْفُسَنَا لِلْبَحْثِ أَنْ نُبَيِّنَ مَا السَّخَى وَمَا اللُّؤْمُ ،.

.. وَمَا إِفْرَاطُ السَّخَا وَمَا الْآفَةُ الَّتِي تَكُونُ مِنْ تَقْصِيرٍ ، لَقَدْ ظَهَرَ أَنَّ الْكَيْفِيَّاتِ لَا تُعَابُ إِذَا بَعُدَتْ مِنَ الْحَافَتَيْنِ وَلَا يُلْزَمُهَا ذَمٌّ فِي الْقَوْلِ وَإِنَّ تَدْبِيرَ السَّخَى صَعْبٌ وَتَدْبِيرَ سَهْلٌ وَحَدُّ السَّخَا بَذْلُ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَأَنْ يُوصَلَ ذَلِكَ إِلَى مَنْ يَسْتَحِقُّهُ بِقَدْرِ الطَّاقَةِ فَمَنْ جَاوَزَ هَذَا فَقَدْ أَفْرَطَ وَخَرَجَ عَنْ حَدِّ السَّخَا إِلَى التَّبْذِيرِ وَالْإِسْرَافِ وَذَلِكَ إِنَّ مَنْ بَذَلَ مَا لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ كَانَ غَيْرَ مَحْمُودٍ وَمَنْ بَذَلَهُ بِغَيْرِ وَقْتِهِ

كَانَ كَالْبَاذِرِ الْمُقِرِّ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَمَنْ أَوْصَلَ مَالَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ، .

كَانَ كَالْمُجَهِّزِ عَدُوَّهُ عَلَى نَفْسِهِ، .

.. وَكُلُّ مَنْ يَبْذُلُ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَقْتَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَيُوصِلُ ذَلِكَ إِلَى الْمُسْتَحِقِّينَ لَهُ فَهُوَ سَخِيٌّ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى رَعِيَّتِهِ وَمُصِيبٌ فِي فِعْلِهِ سِيَاسِيٌّ فِي أَمْرِهِ وَهَذَا الَّذِي سَمَّتْهُ الْأَوَائِلُ مَضِيًّا كَرِيمًا؛ ..

.. لَا الَّذِي يَبْذُلُ الْمَوَاهِبَ «الْهِبَاتِ»، وَيُعْطِي الرَّغَائِبَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّهَا، . فَذَلِكَ الْمُبَذِّرُ وَالْمُفْسِدُ لِأَمْوَالِ الْمَمْلَكَةِ، ..

.. وَالْبُخْلُ بِالْجُمْلَةِ مُضِرٌّ بِالْمُلُوكِ وَلَا يَلِيقُ بِالْمَمْلَكَةِ، وَمَتَى كَانَ مِنْ جِبِلَّةِ مَلِكٍ مِنَ الْمُلُوكِ فَالْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُسَلِّمَ عَطَايَا مَمْلَكَتِهِ إِلَى الْمَثِقَةِ

يَرْتَضِيهِ يَكُونُ مِنْ خَامَّتِهِ وَيُمْسِكُ عِلَّتَهُ ...

يَا إِسْكَنْدَرُ، فَأَنَا أَقُولُ لَكَ، إِنَّ أَيَّ مَلِكٍ تَجَاوَزَ فِي السَّعَةِ مَا لَيْسَ فِيهِ تَقْصِيرٌ وَكَلَّفَ مَمْلَكَتَهُ مَا لَا تَحْتَمِلُ فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ نَفْسَهُ، ..

كَمَا إِنِّي أَقُولُ لَكَ يَا إِسْكَنْدَرُ: ..

وَقَدِيمًا لَمْ أَزَلْ أَقُولُ لَكَ: إِنَّ السَّخَاءَ وَالْكَرَمَ وَبَقَاءَ الْمُلْكِ، إِنَّمَا هُوَ بِالْإِمْسَاكِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ. وَالْكَفِّ عَنْ أَمْوَالِهِمْ، ..

... وَلَقَدْ رَأَيْتُ لَهُمْ سُنَّةَ الْأَكَابِرِ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ، إِنَّ مِنَ الْمُرُوءَةِ التَّامَّةِ لِلْمَلِكِ وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَبَقَاءِ نَامُوسِهِ أَنْ يَكُونَ عَنْ أَمْوَالِ النَّاسِ عَفِيفًا ...

❊ باب علوم النجوم ❊

عِلْمُ النُّجُومِ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ؛

تَرْكِيبُ الْأَفْلَاكِ وَجِهَةُ الْكَوَاكِبِ وَأَقْسَامُ الْبُرُوجِ وَمَدَاهَا وَحَرَكَاتُهَا؛ وَيُسَمَّى هَذَا الْفَنُّ عِلْمَ الْهَيْئَةِ. وَمِنْهَا قِسْمٌ مَعْرِفَةِ كَيْفِيَّةِ الِاسْتِدْلَالِ فِي دَوَرَانِ الْفَلَكِ وَطَوَالِعِ الْبُرُوجِ عَلَى الْكَائِنَاتِ قَبْلَ كَوْنِهَا تَحْتَ فَلَكِ الْقَمَرِ. وَيُسَمَّى هَذَا الْفَنُّ عِلْمَ الْأَحْكَامِ؛ ..

.. وَأَصْلُ عِلْمِ النُّجُومِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ، الْكَوَاكِبُ وَالْأَفْلَاكُ وَالْبُرُوجُ؛ وَالْكَوَاكِبُ الَّتِي أُدْرِكَتْ بِالرَّصْدِ أَلْفٌ وَتِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ كَوْكَبًا؛ .

.. أَفْرَدْتُ لِكُلِّ مَعْنًى مِنْهَا كِتَابًا فَتَأَمَّلْهُ هُنَاكَ .

وَأَنَا أَضَعُ لَكَ نُكْتَةً مِنَ الطِّبِّ وَأَسْرَارًا كَافِيَةً

تُغنيك عن كل طبيب في استدامة الصحة.

... فإذا كانت أسباب السلامة والصحة أنفع مدلول عليه، وأفضل معمول به في أمر الدنيا؛

... فليس إلى شيء ولا إلى أمر من أمور الآخرة سبيل إلا بالقوة، ولا قوة إلا بالصحة، ولا صحة إلا بالاعتدال، أي اعتدال المزاجات الأربع.

.. وقد جعل الله إلى تعديله سبيلاً وأسبابًا أعلم عباده المصطفين بها صلى الله عليهم وسلم؛ كما ألهم أولياءه إليه بالتجربة والبحث؛

فاستنبطت حكماء الهند والروم والفرس واليونانيين من ذلك كله ما بوسع أحد من العقلاء والجهلاء، لأن المرء إذا ضيع حال نفسه فهو بحال غيره أضيع ومرامه قريب إذ صحت القريحة.

وَأَصَحُّ هٰذِهِ الْفِرَقِ رَأْيًا فِيهِ. وَأَعْلَمُهُمْ بِهِ
أَلْيُونَانِيُّونَ الْمُطَهَّرُونَ ، فَإِنَّ مَا أَتَيْتُكَ بِهِ فِي
هٰذَا الْكِتَابِ فَهُوَ عَلَى رَأْيِهِمْ ؛ وَبِاللّٰهِ التَّوْفِيقُ.
يَا إِسْكَنْدَرُ ؛ اجْتَمَعَتِ الْعُلَمَاءُ وَالْفَلَاسِفَةُ
وَالْحُكَمَاءُ ؛ ..

... عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ مُرَكَّبٌ مِنْ مِزَاجَاتٍ ، وَمُحْتَاجٌ
إِلَى أَطْعِمَةٍ وَأَشْرِبَةٍ ، إِنْ فَقَدَهَا تَلِفَتْ نَفْسُهُ .
. وَإِنْ أَمْعَنَ فِي الْإِكْثَارِ أَوِ الْإِقْلَالِ مِنْهَا أَوْرَثَتْهُ
الْأَسْقَامَ وَالْوَهَنَ ...

.. وَإِنِ اقْتَصَرَ فِيهَا أَفَادَتْهُ وَقَوَّتْ جِسْمَهُ ؛ .
وَأُثْبِتَتْ آرَاؤُهُمْ جَمِيعًا عَلَى أَنَّ مَنْ جَاوَزَ الْحَدَّ فِي
الْامْتِلَاءِ أَوِ الْخَلَاءِ وَالنَّوْمِ وَالسَّهَرِ وَالْحَرَكَةِ
وَالسُّكُونِ أَوِ اسْتِعْمَالِ الْبَطْنِ أَوْ إِخْرَاجِ الدَّمِ

أَوِ الإِسْرَافِ فِي الْمُبَاضَعَةِ. فَلَمْ يَأْمَنْ مِنْ هَيَجَانِ الْعِلَلِ وَبَغَتَاتِ الآفَاتِ الَّتِي أَذْكُرُهَا وَأَصِفُ مَا فِي الإِقْصَادِ مِنَ الْمَنْفَعَةِ فِيهَا ...

وَمَا فِي الصَّرْفِ وَالإِفْرَاطِ مِنَ الْمَضَرَّةِ؛ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ مَنْ تَوَقَّى ذَلِكَ وَلَزِمَهُ بِالإِعْتِدَالِ وَالْقَصْدِ، وَجَبَتْ لَهُ الصِّحَّةُ وَطُولُ الْبَقَاءِ.

وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْمُتَقَدِّمِينَ خِلَافًا، فِي أَنَّ جَمِيعَ الأُمُورِ الدُّنْيَا مِنْ مُلْكٍ أَوْ مَالٍ، وَشَهَوَاتٍ وَلَذَّاتٍ إِنَّمَا هُوَ تَبَعٌ لِلْبَقَاءِ؛.

... فَمَنْ أَحَبَّ الْبَقَاءَ لَزِمَ مَا يُرْفِقُهُ وَيُوَافِقُهُ؛ وَهَجَرَ فِي حُبِّ ذَلِكَ الشَّهَوَاتِ وَلَمْ يُؤْثِرْ أَكْلَةً عَلَى أَكْلَاتٍ؛ وَلَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ سُقْرَاطَ الْفَاضِلِ أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْحِمْيَةِ، فَقَالَ لَهُ تِلْمِيذُهُ

أيها الحكيم، لو زدت في غذائك شيئاً ازددت به قوة ونشاطاً ...

... فقال إني إنما أطلب الغذاء حرصاً مني على البقاء. ولا أطلب البقاء حرصاً مني على الغذاء ...

... وقد رأيت من قلل الأغذية. واقتصر عن الشهوات. واقتصر على البلغة من القوت. واستعمل الرياضة. كان أصح بدناً وأطول عمراً، وأقوى شهوات وأخف حركات ممن أكثر منها ...

وذلك بين موجود في أهل الكد والبوادي. وأصحاب التعبد. فهذه محنة صادقة في أن الطب هو الاقتصاد.

... يا إسكندر، إن حفظ الصحة يكون بإذن الله تعالى على وجهين: أحدهما الاغتذاء

بما يوافق الإنسان وزمان السنة الذي هو فيها
والأطعمة والعادة التي اعتادها. والأطعمة
والأشربة التي ألفها وثبت بدنه عليها؛ ...
... والوجه الثاني: إخراج ما يتولد من
الفضلات والكيموسات الردية. والمواد
المفسدة؛ ولما كانت أبدان الناس وما يتصل
إليها من الأغذية والأشربة تنحل به وتتفشى
بها أولاً فأولاً بالحرارة العزيزية التي تنشف
الرطوبة من الأبدان كلها، ومن الأنهار كلها
والبحار أيضاً ..
.. فإذا كان البدن متخلخلاً حاراً، نفعته
الأطعمة الغليظة، لأن ما يتفشى ويتحلل
من قبل ذلك البدن يكون كثيراً لسعة منافذه،

وقوة حرارته ...

... وما كان من الأبدان متكنزا يابسا، فإنه ينتفع بالأشياء الرطبة اللطيفة . لأن الذي يتحلل من مثل هذا البدن يكون قليلا لضيق منافذه ...

والوجه الثاني في حفظ الصحة : أن يغتذي الرجل بما يوافق مزاج بدنه في حال صحته ؛ ..

فمن كان حار المزاج وافقته الأشياء الحارة المعتدلة . ومن كان بارد المزاج وافقته الأشياء الباردة المعتدلة ...

... وكذلك القول في الرطبة واليابسة من المزاجات ؛ فإن زادت الحرارة والتهبت التهابا كثيرا . أم من أغذية حارة ، أو غلبة حدة

لا تنفع حينئذٍ بما يضادده ويخالفه في البادرة؛

... وإن كانت المعدة حارة قوية جيدة، كان أنفع الأغذية لصاحبها ما غلظ وقوي، مثل النار العظيمة التي تقوى على إحراق الحطب الجزل؛

... وإن كانت باردة ضعيفة، كان أنفع الأشياء لها ما خف واستمرأ كالنار الضئيلة التي توقد بدقائق الحطب..

فمن الدلائل على الاستمراء، خفة البدن وخفة الحشأ، وحركة الشهوة..

والدلائل على سوء الاستمراء، استرخاء البدن والكسل، وانتفاخ الوجه، وكثرة الريق، وثقل العينين، وكدر الحشأ، إما حامض، وإما عفص، وإما مر، وإما ماء، وإما منتن، وتهيج قراقر

وَنَفْخٌ فِي الْبَطْنِ وَثُقْلُ الشَّهْوَةِ ...

.. فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ زَائِدًا حَدَثَ عَنْ ذَلِكَ الْمَغْثِيُّ وَالضَّرَرُ وَالتَّوْرِيَةُ وَالْقُشَعْرِيرَةُ ...

وَهَذِهِ الْأَوْصَافُ كُلُّهَا تُفْسِدُ الْجِسْمَ. مُهْلِكَةٌ لَهُ هَادِمَةٌ لِبُنْيَتِهِ. فَيَلْزَمُ تَقْدِمَةُ التَّحَفُّظِ مِنْ هَذِهِ كُلِّهَا ..

الرتبة الفاضلة

وَيَنْبَغِي لَكَ يَا إِسْكَنْدَرُ، إِذَا قُمْتَ مِنْ مَنَامِكَ أَنْ تَسْتَعْمِلَ قَلِيلًا مِنَ الْمَشْيِ، وَتَمُدَّ أَعْضَاءَكَ مَدًّا مُعْتَدِلًا وَتَتَمَشَّطَ فَإِنَّ التَّمَدُّدَ يُصْلِبُ الْبَدَنَ، وَإِنَّ التَّمَشُّطَ يُخْرِجُ الْبُخَارَاتِ مِنَ الرَّأْسِ الْمُتَصَاعِدَةِ إِلَيْهِ فِي حَالَةِ النَّوْمِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِي زَمَنِ الصَّيْفِ فِي الْمَاءِ الْبَارِدِ. فَإِنَّ ذَلِكَ يَشُدُّ الْجِسْمَ، وَيَحْبِسُ

الحَرارَةُ الغَرِيزِيَّةُ فيكونُ سَبَبًا لِلشَّهْوَةِ ...

.. ثُمَّ يَلْبَسُ أَفْخَرَ الثِّيابِ وَيَتَزَيَّنُ بِأَجْمَلِ الزِّينَةِ وَأَنْظَفِ الثِّيابِ . فَإِنَّ حاسَّةَ العَيْنِ تُسَرُّ بِالنَّظَرِ إِلَى ذٰلِكَ فَتَقْوَى القُوَّةُ النُّورانِيَّةُ بِانْبِساطِها ...

... ثُمَّ تَسْتاكُ بِسِواكٍ مِنْ أَشْجارٍ عَفِصَةٍ حَرِيفَةٍ، وَلا تَكُونُ مِنْ شَجَرَةٍ مَجْهُولَةٍ. فَإِنَّ مَنافِعَهُ عَظِيمَةٌ. وَذٰلِكَ أَنَّهُ يَفْتَحُ سُدَدَ الدِّماغِ وَيُغَلِّظُ الْعُنُقَ وَالعَضُدَ وَيُدَسِّمُ الوَجْهَ وَيُقَوِّي الحَواسَّ وَيُبْطِئُ الشَّيْبَ ؛ ..

.. ثُمَّ تَطَيَّبَ بَعْدَ ذٰلِكَ بِما يُوافِقُ الزَّمانَ الَّذي أَنْتَ فيهِ . فَإِنَّهُ لا غِذاءَ لِلنَّفْسِ الحَيَوانِيَّةِ الرُّوحانِيَّةِ إِلَّا بِاسْتِنْشاقِ الرَّوائِحِ الطَّيِّبَةِ العِطِرَةِ، وَالرَّياحِينِ المُسْتَلَذَّةِ ؛ فَإِنَّهُ إِذا اغْتَذَتِ النَّفْسُ وَقَوِيَتْ

يَقْوَى الجِسْمُ وَيَفْرَحُ القَلْبُ ...

... ثُمَّ ضَعْ فِي فِيكَ حَبَّةً مِنْ قُرُنْفُلٍ وَقِطْعَةً مِنْ عُودٍ رَطْبٍ أَوْ قِطْعَةً مِنْ جَوْزِ بَوَفَانٍ . فَمِنْ مَنَافِعِ ذٰلِكَ أَنَّهُ يَجْلُبُ البَلْغَمَ مِنَ الفَمِ وَيُذْهِبُ بِأَوْجَاعِ الحَلْقِ وَالفَمِ ...

... ثُمَّ تَلْتَقِي أَكَابِرَ النَّاسِ، وَتَسْتَعْمِلُ الكَلَامَ مَعَهُمْ وَالمُرَوَّحَةَ وَتَقْضِي حَقَّ مَا يَجِبُ قَضَاهُ مِنْ دِينٍ وَدُنْيَا وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ شُؤُونِكَ . فَإِذَا تَحَرَّكَتِ الشَّهْوَةُ لِلطَّعَامِ مَعَ وَقْتِ العَادَةِ . فَتَقَدَّمْ إِلَى الطَّعَامِ، وَتَحَضَّرْ لَهُ بِإِتْعَابِ البَدَنِ لِلضُّمُورِ بِصِرَاعٍ، أَوْ بِشَيْءٍ عَنِيفٍ، أَوْ رُكُوبٍ، أَوْ رَفْعِ أَثْقَالٍ . وَمَا أَشْبَهَ هٰذَا مِنْ مُنَافِخَةِ الرِّيحِ، فَيُنَشِّطُ البَدَنَ، وَيُقَوِّي البُنْيَةَ وَيُخَفِّفُهَا، وَيُثِيرُ نَارَ المَعِدَةِ .

وانتباه النفس ؛ .

ثم تضع بين يديك أطعمة كثيرة . وتأكل مما وقع اختيارك عليه . وتحركت شهوتك إليه . فإن أمكنك فلا تتعداه . وتتم أكلك منه ، فتلك البغية ...

.. وإن لم يمكنك فقلل وقدم ما ينبغي أن تقدم من الطعام . وأخر ما ينبغي أن تؤخر ..

مثال ذلك : إن جمع الإنسان في أكلة واحدة طعاما يليّن البطن وطعاما يحبسه . فإن هو قدم الملين وأتبعه الآخر . سهل إنحدار الطعام بعد الإنهضام . وإن قدم الحابس وأتبعه الملين لم يحدر . وأفسدهما جميعا .

... وكذلك إن جمع في أكلة واحدة طعاما

سَرِيعَ الإِنْهِضَامِ. وَآخَرَ بَطِيءَ الإِنْهِضَامِ. فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَدَّمَ بَطِيءُ الإِنْهِضَامِ، وَيُتْبِعَهُ بِالسَّرِيعِ الإِنْهِضَامِ. لِيَصِيرَ الْبَطِيءُ الإِنْهِضَامِ فِي قَعْرِ الْمَعِدَةِ. لأَنَّ قَعْرَ الْمَعِدَةِ أَسْخَنُ وَأَقْوَى عَلَى الْهَضْمِ. لِمَا فِيهِ مِنْ أَجْزَاءِ اللَّحْمِ الْخَالِطَةِ لَهُ. وَمُجَاوَرَتِهِ لِلْكَبِدِ الَّذِي هُوَ الطَّابِخُ ...

... وَأَعْلَى الْمَعِدَةِ عَصَبِيٌّ بَارِدٌ ضَعِيفُ الْهَضْمِ وَكَذَلِكَ إِذَا طَفَا الطَّعَامُ عَلَى رَأْسِ الْمَعِدَةِ فَلَا يَنْهَضِمُ سَرِيعًا ...

وَمِنْ أَدَبِ الأَكْلِ أَنْ تَرْفَعَ يَدَكَ عَنْهُ وَقَدْ بَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ شَهْوَتِكَ، لأَنَّ الإِكْثَارَ مِنَ الأَكْلِ يُضَيِّقُ النَّفَسَ وَيُبْقِي الطَّعَامَ حَتَّى يَصِيرَ عَادَةً .. أَمَّا شُرْبُ الْمَاءِ

فَهُوَ يُبَرِّدُ الْمَعِدَةَ وَيُطْفِئُ نَارَ الشَّهْوَةِ وَيُبَسِّطُ الطَّعَامَ وَيُوَلِّدُ عِنْدَ الْإِكْثَارِ مِنْهُ التُّخْمَةَ ...

اَلتِّينُ هُوَ أَلَذُّ الْآفَاتِ عَلَى الْجِسْمِ وَتُسْتَحَبُّ بِالسُّمِّ الْمُوَجِّلِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ لِحَرِّ الزَّمَنِ أَوْ حَرِّ الْمَعِدَةِ أَوْ حَرِّ الْأَطْعِمَةِ فَلْيُقَلِّلْ وَلْيَكُنْ مَاءُ الْبَرْدِ ...

... ثُمَّ يَتَنَاوَلُ فِي آخِرِ طَعَامِهِ قَلِيلًا مِنَ الشَّرَابِ الْمَمْزُوجِ نَحْوَ عَشَرَةِ أَسَاتِيرَ فَإِذَا تَنَظَّفَ مِنْ طَعَامِهِ اسْتَعْمَلَ الْمَشْيَ عَلَى الْفُرُشِ اللَّيِّنَةِ ، ثُمَّ يَنْقَلِبُ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْسَرِ فَيَسْتَتِمُّ عَلَيْهِ نَوْمَهُ ، لِأَنَّ الْعِرْقَ الْأَكْرَدَ بَارِدٌ فَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى مَا يُسَخِّنُهُ .

... فَإِذَا أَحَسَّ بِثِقَلٍ فِي شَرَاسِيفِهِ نَفَعَهُ أَنْ يَضَعَ عَلَى بَطْنِهِ ثَوْبًا ثَقِيلًا مُدَفَّئًا أَوْ يَعْتَوِصِيَّةً حَارَّةً

الجسم، فإذا احتسى بعشاء هاضم، دل على برد
المعدة، فليشرب الماء الحار بالسكنجبين ثم يتقايأه.
فإن حبس الطعام الفاسد في المعدة وما بعده فردي
فلا تترك الطعام غير نضيج فهو يورث سددا
وأسقاما. والنوم قبل الطعام يهزل البدن وينشف رطوبته
والنوم بعد الطعام يغذو ويقوي
لأنه إذا برد ظاهر بدن الإنسان واجتمعت
الحرارة الغريزية المنتشرة في البدن كله إلى المعدة
وما والاها، فتقوى حينئذ المعدة على الانضاج
وتخلو البدن بالخدمة وتذهب القوة النفسانية
لراحتها، ولهذا فضلوا العشاء على الغداء، لأن
الغداء يستقبل حر النهار مع ثقل الحواس بما يسمع
الإنسان وبما يباشره وبما يفكره وبما يحاول
جسمه من التعب والحركة فتنتشر لذلك الحرارة

الْغَرِيزِيَّةُ فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ فَتَضْعُفُ الْمَعِدَةُ بِذَلِكَ عَنْ إِنْضَاجِ الطَّعَامِ...

.. فَأَمَّا الْعَشَاءُ فَإِنَّهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ يُسْتَقْبَلُ بِهِ سُكُونُ الْبَدَنِ وَهُدُوءُ الْحَوَاسِّ وَالنَّفْسِ، وَهُجُومُ اللَّيْلِ الْبَارِدِ الَّذِي تَهْرُبُ فِيهِ الْحَرَارَةُ الْغَرِيزِيَّةُ إِلَى الْغَوْرِ الْبَدَنِ...

.. وَلْيَحْتَفِظْ مِنْ أَنْ يَتَنَاوَلَ غِذَاءً ثَانِيًا إِلَّا بَعْدَ تَيَقُّنِهِ اسْتِيفَاءَ انْهِضَامِ الْأَوَّلِ وَيَعْلَمُ ذَلِكَ بِالشَّهْوَةِ وَبِجَلَبِ الرِّيقِ فِي الْفَمِ. لِأَنَّ مَنْ يَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ عَلَى غَيْرِ حَاجَةٍ مِنَ الْبَدَنِ إِلَيْهِ. بَيْنَمَا الْحَرَارَةُ الْغَرِيزِيَّةُ خَامِدَةٌ بِمَنْزِلَةِ النَّارِ الْخَامِدَةِ فِي الرَّمَادِ...

... وَإِنَّمَا أَخَذَهُ عَلَى شَهْوَةٍ وَحَاجَةٍ. كَانَتِ الْحَرَارَةُ الْغَرِيزِيَّةُ بِمَنْزِلَةِ النَّارِ الْخَامِدَةِ إِذَا اشْتَعَلَتْ.

وَيَجِبُ إِذَا تَحَرَّكَتِ الشَّهْوَةُ لِلطَّعَامِ أَنْ يُسْرِعَ
إِلَى تَنَاوُلِهِ. لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُبَادِرْ إِلَى ذَلِكَ اغْتَذَتِ
الْمِعِدَةُ مِنَ الْفَضَلَاتِ الْبَاقِيَةِ فِي الْبَدَنِ وَجَلَبَتْ
أَخْلَاطًا فَاسِدَةً فَيَبْخُرُ الدِّمَاغُ بِبُخَارٍ فَاسِدٍ..
وَإِذَا صَارَ الطَّعَامُ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَسَدَ وَلَمْ يَنْتَفِعْ
بِهِ الْجِسْمُ وَمَنِ اعْتَادَ عَلَى أَكْلَتَيْنِ ثُمَّ اقْتَصَرَ
عَلَى أَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ عَظُمَ ضَرَرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ كَمَا إِنَّهُ لَوْ
كَانَتْ أَكْلَتُهُ وَاحِدَةً فَجَعَلَهَا أَكْلَتَيْنِ لَمْ يَسْتَمْرِئْ
طَعَامَهُ. وَمَنْ كَانَتْ عَادَتُهُ أَنْ يَجْعَلَ طَعَامَهُ فِي
وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ فَنَقَلَهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ الْوَقْتِ تَبَيَّنَ
لَهُ عَيْبُ ذَلِكَ لِأَنَّ الْعَادَةَ طَبِيعَةٌ ثَانِيَةٌ، فَإِنْ
وَجَدَتْ شَيْئًا يَدْعُو إِلَى الِانْتِقَالِ عَنْهَا. فَأَوْفَقُ
الْأُمُورِ فِي ذَلِكَ أَنْ تَنْتَقِلَ عَنْهَا قَلِيلًا قَلِيلًا..

وَدَرَجَةً بَعْدَ دَرَجَةٍ وَمِمَّا يَجِبُ أَنْ يُمْتَثَلَ ذِكْرُهُ فِي هَذَا الْبَابِ:

ذكر الزمان وأرباعه وتغيرات الهواء

الربيع

إِذَا حَلَّتِ الشَّمْسُ أَوَّلَ دَقِيقَةٍ مِنْ بُرْجِ الْحَمَلِ فَهُوَ أَوَّلُ زَمَنِ الرَّبِيعِ وَمُدَّتُهُ ثَلَاثَةٌ وَتِسْعِينَ يَوْمًا وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرِينَ سَاعَةً وَرُبُعُ السَّاعَةِ. وَذَلِكَ مِنْ عِشْرِينَ يَوْمًا تَبْقَى مِنْ شَهْرِ آذَارٍ إِلَى ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا تَخْلُو مِنْ شَهْرِ حَزِيرَانَ وَهُوَ الِاسْتِوَاءُ الرَّبِيعِيُّ فَإِذَا كَانَ هَذَا اسْتَوَى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فِي الْأَقَالِيمِ وَاعْتَدَلَ الزَّمَانُ وَطَابَ الْهَوَاءُ وَهَبَّ النَّسِيمُ وَذَابَتِ الثُّلُوجُ وَسَالَتِ الْأَوْدِيَةُ وَجَرَتِ الْأَنْهَارُ وَنَبَعَتِ الْعُيُونُ وَارْتَفَعَتِ الرُّطُوبَاتُ إِلَى الْفُرُوعِ

الأشجار، ونبت العشب، وطال الزرع، ونشأ الحشيش، وتلألأ الزهر، وأورق الشجر، وتفتح النوار، واخضر وجه الأرض، وتكونت الحيوانات، ونتجت البهائم، ودرت الضروع، وانتشر الحيوان في البلاد عن أوطانه، وطاب عيش أهل الوبر؛ وأخذت الأرض زخرفها وتزينت؛ وصارت الدنيا كأنها جارية شابة قد تزينت وتحلت للناظرين.

... وهذا الفصل حار رطب معتدل، شبيه بالهواء والدم، وينفع فيه كل شيء معتدل القوى مثل الفراريج والطهاوج والبيض النيمرشت والخس والهندباء ولبن الماعز. ولا وقت للحجامة والتفجير أفضل منه. ويصلح فيه الجماع والحركة

وَإِسْهَالُ الْبَطْنِ وَدُخُولُ الْحَمَّامِ وَالتَّعَرُّقُ وَكُلُّ خَطَاءٍ يَقَعُ فِي عِلَاجِ إِمْسَاكِ بَطْنٍ وَتَفْجِيرٍ فَالْفَصْلُ يُحْمِيهِ وَيُجِيرُهُ بِعَوْنِ اللهِ ...

الصَّيْفُ

إِذَا حَلَّتِ الشَّمْسُ أَوَّلَ دَقِيقَةٍ مِنَ السَّرَطَانِ فَهُوَ أَوَّلُ زَمَنِ الصَّيْفِ وَمُدَّتُهُ اثْنَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً وَثُلُثُ سَاعَةٍ. وَهُوَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا تَمْضِي مِنْ حُزَيْرَانَ إِلَى ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا مِنْ شَهْرِ أَيْلُولَ. فَإِذَا كَانَ هَذَا تَنَاهِي طُولِ النَّهَارِ فِي الزِّيَادَةِ وَاللَّيْلِ فِي النُّقْصَانِ وَاشْتَدَّ الْحَرُّ وَحَمِيَ الْهَوَاءُ. وَهَبَّتِ السَّمَائِمُ وَنَقَصَتِ الْمِيَاهُ وَيَبِسَ الْعُشْبُ وَاشْتَدَّتْ قُوَّةُ الْأَبْدَانِ وَصَارَتِ الدُّنْيَا كَأَنَّهَا عَرُوسٌ بَالِغَةٌ تَامَّةٌ كَثِيرَةُ الْعُشَّاقِ. وَهَذَا الْفَصْلُ

حَارٌّ يَابِسٌ سُلْطَانُهُ الْمِرَّةُ الصَّفْرَاءُ فَيَنْبَغِي
أَنْ يُتَوَقَّى فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ حَارٍّ مِنَ الْأَطْعِمَةِ
وَالْأَغْذِيَةِ ...

وَيُؤْكَلُ كُلُّ بَارِدٍ، مِثْلُ لُحُومِ الْعَجَاجِيلِ بِالْخَلِّ وَالْقَرْعِ
وَالْفَرَارِيجِ الْمُسَمَّنَةِ بِدَقِيقِ الشَّعِيرِ، وَتُؤْكَلُ
الْحَمْضِيَّةُ مِنَ الْفَوَاكِهِ كَالتُّفَّاحِ الْمُزِّ وَالْإِجَّاصِ
وَالرُّمَّانِ الْحَامِضِ ...

... وَيَكُونُ الْمَشْمُومُ وَمَا يُدَّهَنُ بِهِ بَارِدًا
وَيُشْرَبُ الْمَاءُ الْمُبَرَّدُ بِالثَّلْجِ وَيُقَلَّلُ الْجِمَاعُ،
وَيُتَجَنَّبُ فِيهِ إِخْرَاجُ الدَّمِ وَالْحِجَامَةِ. إِلَّا الْحَمَّامُ
وَلَا تُسْتَعْمَلُ فِيهِ الْغَرْغَرَةُ وَالْإِسْهَالُ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ

❊ الْخَرِيفُ ❊

إِذَا حَلَّتِ الشَّمْسُ أَوَّلَ دَقِيقَةٍ مِنَ الْمِيزَانِ فَهُوَ

أَوَّلُ زَمَنِ الْخَرِيفِ . وَمُدَّتُهُ ثَانِيَةٌ وَثَمَانِينَ يَوْمًا وَسُدُسُ سَاعَةٍ وَنِصْفُ سُدُسِ سَاعَةٍ وَسُبُعَةُ عَشَرَ سَاعَةً ، وَذَلِكَ مِنْ ثَلَاثَةٍ عَشَرَ يَوْمًا تَمْضِي مِنْ أَيْلُولَ إِلَى أَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا مِنْ كَانُونَ الْأَوَّلِ . فَإِذَا كَانَ ذٰلِكَ اسْتَوَى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَرَّةً أُخْرَى . ثُمَّ ابْتَدَأَ اللَّيْلُ فِي الزِّيَادَةِ عَلَى النَّهَارِ وَانْصَرَفَ الصَّيْفُ وَدَخَلَ الْخَرِيفُ . وَبَرَدَ الْهَوَاءُ ، وَهَبَّ الشَّمَالِيُّ ، وَتَغَيَّرَ الزَّمَانُ . وَنَقَصَتِ الْمِيَاهُ ، وَجَفَّتِ الْأَنْهَارُ ، وَغَارَتِ الْعُيُونُ ، وَجَفَّ النَّبْتُ وَفَنِيَتِ الْأَثْمَارُ . وَخَزَنَ النَّاسُ الْحَبَّ وَالثَّمَرَ وَعَرِيَ وَجْهُ الْأَرْضِ مِنْ زِينَتِهَا . وَمَاتَتِ الْهَوَامُّ . وَانْجَحَرَتِ الْحَشَرَاتُ . وَانْصَرَفَ الطَّيْرُ وَالْوَحْشُ يَطْلُبُ الْبُلْدَانَ الدَّافِئَةَ . وَخَزَنَتِ الْقُوتَ لِلشِّتَاءِ ، وَتَغَيَّرَ الْهَوَاءُ وَصَارَتِ الدُّنْيَا كَأَنَّهَا كَهْلَةٌ مُدْبِرَةٌ

قد تولّت عنها أيام الشباب. وهذا الفصل
بارد يابس سلطانه المرة السوداء. فينبغي
أن يتوقّى فيه كل طعام وشراب بارد ويابس.
ويستعمل من الأغذية والأطعمة ما كان حارًا
ليّنًا. مثل الفراريج والخرفان والعنب الحلو
والشراب العتيق ...
... ويتجنّب فيه كل ما يولّد السوداء وتكون
الحركة فيه والجماع والغرغرة أكثر مما في الصيف
وأقل مما في الشتاء والربيع ويتعاهد فيه الحمام
فإن احتيج إلى القيء كان ذلك في وسط النهار.
لأن الفضول في هذين الفصلين كثيرة ...
ويسهل البطن بالأفتيمون والأغاريقون وكل ما
يخرج السوداء ويرقق الأخلاط ...

الشتاء

إذا حلت الشمس أول دقيقة من الجدي فهو أول زمن الشتاء ومدته تسعة وثمانين يوما وأربعة عشر ساعة. من عشرين يوما تبقى من كانون أول إلى أحد عشر يوما تخلو من آذار. فإذا كان هذا تناهى الليل وقصر النهار. وانصرف الخريف، ودخل الشتاء. واشتد البرد وخشن الهواء. وتساقط ورق الشجر. ومات أكثر النبات، وانجحر أكثر الحيوان في بالم الأرض وكهوف الجبال من شدة البرد، وكثرة الأنداء، وتواترت الغيوم، وأظلم الجو، وكلح وجه الزمان. وهزلت البهائم، وضعفت قوى الأبدان، وصارت الدنيا كأنها عجوز هرمت وقد دنا منها

الموت . وهذا الفصل بارد رطب سلطانه البلغم.
فينبغي أن يمال في التدبير فيه إلى الأغذية والأدوية
الحارة مثل فراخ الحمام وحولي الضأن والكباب
والتوابل الحارة والتين والجوز والثوم ..
والشراب الصرف الغليظ الأحمر، واستعمال
الجوارشات الحارة والحقن الحارة ...
... ويتوقى الإسهال وإخراج الدم. إلا أن تدعو
إليه الضرورة . وتقدم الأشربة الحارة، ويمرخ
الجسم بالأدهان الحارة، والدخول في الأبزن
المعتدلة ..
.. ولا يضر في هذا الفصل الحركة المفرطة ولا الجماع
الكثير ولا الأكل الكثير لأن انجاز الحرارة الغريزية
إلى القعر البدن يجعل الهضم فيه أكثر. والبطون في

الصَّيْفِ وَالرَّبِيعِ بَارِدَةٌ لِانْتِشَارِ الْحَرَارَةِ وَانْفِتَاحِ مَسَامِّ الْجِسْمِ فَالْحَرَارَةُ الْغَرِيزِيَّةُ قَلِيلَةُ الْمَضْمِ فِيهِمَا بِسَبَبِ كَثْرَةِ الْأَخْلَاطِ الْمُتَحَرِّكَةِ. فَاعْلَمْ ذٰلِكَ

أجزاء الجسم

إِنَّ الْبَدَنَ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ: الْأَوَّلُ مِنْهَا، الرَّأْسُ، إِذَا اجْتَمَعَ فِيهِ فُضُولٌ كَانَ آيَةَ ذٰلِكَ. ظُلْمَةُ الْعَيْنَيْنِ وَثِقَلُ الْحَاجِبَيْنِ وَضَرَبَانُ الصُّدْغَيْنِ وَدَوِيُّ الْأُذُنَيْنِ وَانْسِدَادُ الْمَنْخَرَيْنِ...

... فَمَنْ أَحَسَّ بِذٰلِكَ فَلْيَأْخُذِ الْإِفْسَنْتِينَ وَيَطْبُخْهُ بِشَرَابٍ حُلْوٍ مَعَ أُصُولِ الصَّعْتَرِ حَتَّى يَذْهَبَ نِصْفُهُ وَيَتَغَرْغَرَ بِهِ كُلَّ غَدَاةٍ حَتَّى يَخِفَّ...

وَيَسْتَعْمِلُ فِي طَعَامِهِ الْحَرْدَلَ الْمَصْنُوعَ بِالشَّهْدِ، وَمِزَنَتُهُ دِرْهَمَيْنِ وَغُبَارَ الْأَيَارِجِ ذِي الْإِثْنَيْ عَشَرَ

عُقَارًا عِنْدَ النَّوْمِ. فَإِنَّهُ مِنْ أَغْفَلِ ذٰلِكَ هَاجَتْ
عَلَيْهِ عِلَلٌ مُخْفِيَةٌ، كَفَسَادِ الْبَصَرِ، وَالْخَنَازِيرِ
وَالذَّبْحَةِ وَأَوْجَاعِ الدِّمَاغِ...

الْجُزْءُ الثَّانِي الصَّدْرُ فَإِذَا اجْتَمَعَ فِيهِ فُضُولٌ، كَانَ
آيَةُ ذٰلِكَ ثُقْلَ اللِّسَانِ وَمُلُوحَةَ الْفَمِ وَحُمُوضَةَ
الطَّعَامِ عَلَى رَأْسِ الْمَعِدَةِ. وَوَجَعَ الْعَضَدَيْنِ
وَالسُّعَالَ، فَمَنْ أَحَسَّ بِذٰلِكَ فَيَنْبَغِي عَلَيْهِ أَنْ
يُخَفِّفَ مِنْ طَعَامِهِ وَيَسْتَعْمِلَ الْقَيْءَ وَيَأْخُذَ بِأَثَرِ
ذٰلِكَ مُرَبَّى الْوَرْدِ بِالْعُودِ الْمُسْطَكَى وَعَلَى
طَعَامِهِ قَدْرَ مِنْ مَعْجُونِ الْأَنِيسُونِ الْكَبِيرِ.
الْمَعْمُولِ بِالْعُودِ وَالْخُولَنْجَانِ؛.

... فَإِنَّهُ مِنْ أَغْفَلِ ذٰلِكَ. أَوْرَثَهُ ذَاتَ الْجَنْبِ
وَالْحُمَّى، وَوَجَعَ الْمَفَاصِلِ... الْجُزْءُ الثَّالِثُ

البطن فإذا اجتمع فيه فضول كان آية ذلك التفخ ووجع الركب، والقشعريرة، والبله والرياح الحائلة. فينبغي لمن أحس بذلك:

أن يستعمل إسهال البطن ببعض الأدوية الملينة اللطيفة ويستعمل التدبير الذي قدمناه في الصدر.

.. فإن من أغفل ذلك أورثه وجع الكليتين والوركين والظهر والمفاصل. واستطلاق البطن. وفساد الهضم وسدد الكبد: الجزء الرابع المثانة، إذا اجتمع فيها فضول كان آية ذلك فتور الشهوة وظهور البثر على الأليتين والعانة فينبغي لمن أحس بذلك أن يأخذ الكرفس والرازيانج ومن أصولهما فينقعهما في شراب أبيض طيب الرائحة

ثم يأخذ منه كل غداة ممزوجا بالماء والعسل على الريق، ويجتنبي من كثرة الأكل. فإن من أغفل ذلك أورثه وجع المثانة والكبد وحصر البول والريق..

وقد ذكر في بعض الكتب القديمة أن ملكا من ملوك الروم جمع أطباء الروم والهند والفرس وأمرهم أن يصف كل منهم شيئا إذا لزمه الإنسان واستعمله نفعه وصرف عنه الأدواء.

... فكان ما اختاره وأشار به الرومي شرب جرعات من الماء الحار عند كل غداة. تكملة

... وأما أنا فأقول يا إسكندر إن من أمسى وليس في بطنه ثقل طعام. لم يخف الفالج ولا وجع المفاصل، ومن أكل كل غداة سبعة مثاقيل من

ونصه الهندي ان يسف يوميا قليلا من حب الرشاد
وقال الفارابي الدواء الذي لا داء معه أن تأكل
كل يوم ثلاث حبات من إهليلج أسود

زَبِيبٍ صَادِقِ الْحَلَاوَةِ. لَمْ يَخَفْ شَيْئًا مِنْ أَدْوَاءِ الْبَلْغَمِ وَجَادَ حِفْظُهُ وَفَاقَ ذِهْنُهُ؛.

... وَمَنِ اسْتَعْمَلَ فِي فَصْلِ الشِّتَاءِ أَكْلَ شَيْءٍ مِنَ الْحُلْوِ غَيْرِ الْمُتْنِ أَمِنَ حُمَّى الرَّبِيعِ وَارْتَاحَ مِنَ الشَّرَسِيفِ. وَمَنْ أَكَلَ جَوْزَتَيْنِ فِي ثَلَاثِ تِينَاتٍ مَعَ وَرَقَاتٍ يَسِيرَةٍ مِنَ السُّذَابِ أَمِنَ السُّمَّ يَوْمَهُ ذَاكَ.

وَاحْتَفِظْ يَا إِسْكَنْدَرُ بِالْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ فَإِنَّهُ مَادَامَ فِي الْإِنْسَانِ حَرَارَةٌ مُعْتَدِلَةٌ. وَرُطُوبَةٌ غَيْرُ مُفْرِطَةٍ تَغْتَذِي بِهَا تِلْكَ الْحَرَارَةُ، فَإِنَّ الْبَقَاءَ وَالصِّحَّةَ مَضْمُونَانِ. فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَهْرَمُ الْإِنْسَانُ وَيَفْنَى بَدَنُهُ بِخَلَّتَيْنِ. أَحَدُهُمَا هَرَمٌ طَبِيعِيٌّ بِاضْطِرَارٍ. وَذَلِكَ مِنْ يُبْسٍ يَغْلِبُ عَلَى الْبَدَنِ، وَفَسَادِ الْكَوْنِ. وَالْأُخْرَى هَرَمٌ عَرَضِيٌّ مِثْلُ الَّذِي يَعْرِضُ مِنَ الْآفَاتِ،

والأعراض وفساد التدبير في الأغذية.

ومن الأغذية ما هو لطيف. ومنها ما هو غليظ ومنها ما هو وسط. فاللطيف منها ما يولد دماً صافياً جيداً. مثل الحنطة ولحم الفراريج المربأة والبيض.

.. وأما الغليظة فإنها تنفع الخروبين ومن كثر تعبه قبل الطعام وبعد الطعام وكذلك نومه

وأما الوسط من الأطعمة فإنه لا يولد السدد. ولا الفضول الردية وكيموسه جيد مثل الحنطة والجذي والحولي من الضأن والماعز...

. وعامة اللحمان فإنها حارة رطبة. وإنما تختلف في الصنعة. فما شوي منها. فإنما يستفيد قوة من النار، وحرارة ويبساً إلا أن يعالج بأكله.

وَكَذٰلِكَ تَفْعَلُ التَّوَابِلُ فِيهِ وَمِنْهَا مَا يَسْتَحِيلُ سَدَدًا. مِثْلَ الْبَقَرِ، وَالْإِبِلِ، وَالْأَوْعَالِ، وَالْقِطَا لِأَنَّهَا الْحُومُ غَلِيظَةٌ وَحْشِيَّةٌ جَبَلِيَّةٌ ...

... وَمَا كَانَ لَحْمُهُ فَتِيًّا رَخْصًا وَكَانَ مَرْعَاهُ فِي السَّقْيِ وَالرُّطُوبَاتِ وَيَأْوِي إِلَى الظِّلَالِ.. فَإِنَّهُ أَرْطَبُ وَأَنْفَعُ. وَكَذٰلِكَ الْقَوْلُ فِي الْأَسْمَاكِ فَإِنَّهُ مَا صَغُرَ جِسْمُهُ وَرَقَّ جِلْدُهُ وَكَانَ فِي مِيَاهٍ عَذْبَةٍ جَارِيَةٍ فَهُوَ أَخَفُّ وَأَفْضَلُ مِمَّا كَانَ فِي الْبِحَارِ وَالْآجَامِ ...

... وَتَجَنَّبْ مِنْهُ مَا غَلُظَ وَعَظُمَ جِسْمُهُ وَكَثُرَ شَحْمُهُ، فَإِنَّ السُّمُومَ مُتَوَقَّعَةٌ فِيهِ؛.

... وَقَدْ أَلَّفْتُ كِتَابًا فِي مَعْرِفَةِ الْأَغْذِيَةِ، وَالْأَدْوِيَةِ، فَتَقَدَّمْ إِلَيْهِ إِنْ أَرَدْتَ الزِّيَادَةَ

فهناك تجده إن شاء الله تعالى ...

المياه حياة لكل ذي روح وكل نبت.

وقد أعلمناك أن المياه الحلوة والمرة كلها من البحر وأريناك العلة الموجبة لذلك. فأفضل المياه وأحفظها ما عرف من البلدان والمجاري فإذا كانت الأرض قليلة العفونة قاعا جلداء فإن ماءها فاضل خفيف ...

.. وما كان من الماء في أرض شجراء كثيرة العفونة فإن ماءها ثقيل ردي. وتجنب الماء الذي فيه الطحلب والديدان والحيات ...

. وأفضل الماء ما كان خفيفا أبيض صافيا. يسخن سريعا ويبرد سريعا والبدنة الطباع ... وأما المياه المالحة والزاعقة فإنها تيبس

الْبَطْنَ وَقَدْ تُطْلِقُ...

وَمِيَاهُ الثُّلُوجِ وَالْجَلِيدِ رَدِيَّةٌ ثَقِيلَةٌ. وَمِيَاهُ الْبِطَاحِ وَالسِّبَاخِ حَارَّةٌ غَلِيظَةٌ لِرُكُودِهَا وَدَوَامِ طُلُوعِ الشَّمْسِ عَلَيْهَا. فَهِيَ تُوَلِّدُ الْمِرَّةَ الصَّفْرَاءَ وَتُعَظِّمُ الطِّحَالَ...

... وَمِيَاهُ الْعُيُونِ الَّتِي تَنْبُعُ مِنَ الْأَرْضِ حَارَّةٌ رَدِيَّةٌ لِأَنَّ فِيهَا أَجْزَاءً مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ...

.. وَشُرْبُ الْمَاءِ الْبَارِدِ قَبْلَ الطَّعَامِ يُهَزِّلُ الْبَدَنَ وَيُطْفِئُ نَارَ الْمَعِدَةِ. وَشُرْبُهُ بَعْدَ الطَّعَامِ يُسَخِّنُ الْبَدَنَ وَيَزِيدُ فِي الْبَلْغَمِ. فَإِنْ أَكْثَرَ مِنْهُ أَفْسَدَ الطَّعَامَ فِي الْمَعِدَةِ. وَاشْرَبِ الْمَاءَ الْبَارِدَ فِي الصَّيْفِ، وَالْمُفَتِّرَ فِي الشِّتَاءِ. فَإِنَّ شُرْبَ الْمَاءِ السَّاخِنِ فِي الصَّيْفِ مُرَخٍّ لِلْمَعِدَةِ مُهْلِكٌ

لها كما إنّ شُرب الماء المبرد الصادق في الشتاء
مطفئ للحرارة مفسد لآلات الصدر، مهلك
للكبد. وربما أهلك من حينه لعلة يطول
شرحها...

القول في الشراب. فأما الأشربة فما كان منها
من عنب جبلي غذيّ. فإنه أيبس من السهلي
والسقي. وأما الجبلي الغذيّ فإنه ينفع الشيوخ
ذوي الرطوبات والبلاغم. وهو مضرّ بالشباب
ذوي الحرارات والنحافة. والسقي والسهلي
للشباب والمحرورين. وكلما عتق زاد حرارة
ولطافة، وينفع من الفضول البادرة الغليظة
وكلما اشتدت حمرة وغلظاً كانت أكثر
توليداً للدم وما كان منه قويّاً شديد المرارة

وَالْمِقْدَمِ فَهُوَ أَقَلُّ دَمًا وَغِذَاءً . وَهُوَ أَشْبَهُ بِالدَّوَاءِ مِنْهُ بِالْغِذَاءِ . وَالدَّوَامُ عَلَيْهِ يُضِرُّ بِكُلِّ أُمَّةٍ ضَرَرًا عَظِيمًا ..

... وَمَا كَانَ مِنْهُ حُلْوًا فَإِنَّهُ يُفْسِدُ الْمَعِدَةَ وَيُقَرْقِرُ وَيَنْفُخُ وَيُوَلِّدُ سَدَدًا ..

فَأَفْضَلُ الْأَشْرِبَةِ وَأَعْدَلُهَا لِكُلِّ الْأَمْزِجَةِ . مَا كَانَ فِي أَرْضٍ مُتَوَسِّطَةٍ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْوَعْرِ . وَالْجَبَلِيِّ وَالسَّقِيِّ . وَكَانَ عِنَبُهُ صَادِقَ الْحَلَاوَةِ وَقَدْ بَلَغَ غَايَةَ نُضْجِهِ وَلَمْ يُبَالِغْ فِي عَصْرِهِ ، حَتَّى يَخْرُجَ عُرْجُونُهُ وَعُنْجُمُهُ ، وَمَائِيَّةُ قِشْرِهِ وَعُفَاصَةُ عُرْجُونِهِ . وَيَكُونُ ذَهَبِيَّ اللَّوْنِ بَيْنَ الْحُمْرَةِ وَالصُّفْرَةِ ، حَرِيفَ الطَّعْمِ لَذِيذًا ..

قَدْ رَسَبَتْ أَثْفَالُهُ وَرَقَّتْ أَجْزَاؤُهُ وَمَا كَانَ عَلَى

هٰذِهِ الصِّفَةِ فَالْأَخْذُ مِنْهُ بِالْإِعْتِدَالِ عَلَى قَدْرِ الْأَزْمِنَةِ
وَالْأَسْنَانِ. فَإِنَّهُ يَغْسِلُ فَمَ الْمَعِدَةِ وَيُقَوِّي
الْحَرَارَةَ الْغَرِيزِيَّةَ وَيُعِينُ عَلَى الْهَضْمِ وَيَمْنَعُ الطَّعَامَ
مِنَ الْفَسَادِ وَالشَّيْطِ وَيُزْعِجُ الطَّعَامَ وَيَطْبُخُهُ
وَيُوصِلُ صَفْوَهُ إِلَى الْأَعْضَاءِ الْمُدَبِّرَةِ وَيَطْبُخُهُ
فِيهَا، حَتَّى يَصِيرَ دَمًا جَوْهَرًا؛ وَيَصْعَدُ إِلَى الدِّمَاغِ
بُخَارًا مُعْتَدِلًا فِي الْحَرَارَةِ وَالرُّطُوبَةِ. فَتَبْعُدُ عَنْهُ
الْآفَاتُ الْمُؤْذِيَةُ. وَهُوَ فِي هٰذَا كُلِّهِ يُفَرِّحُ الْقَلْبَ
وَيُحَسِّنُ اللَّوْنَ، وَيُطْلِقُ اللِّسَانَ، وَيُشَجِّعُ الْجَنَانَ
وَيَسُوقُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ مُوَنِّقٍ بَهِيجٍ. وَيَبْعَثُ عَلَى كُلِّ
مَنْقَبَةٍ كَرِيمَةٍ وَخَصْلَةٍ جَمِيلَةٍ. فَأَمَّا الْإِفْرَاطُ
فِيهِ وَالْإِكْثَارُ مِنْهُ وَمُوَالَاتُهُ حَتَّى يُفْسِدَ
الْعَقْلَ وَيُذْهِبَ الْحُسْنَ، فَإِنَّهُ يُفْسِدُ الدِّمَاغَ

وَيُضْعِفُ الْقُوَّةَ الْغَرِيزِيَّةَ وَالنَّفْسِيَّةَ. وَيُؤْذِي
الْعَقْلَ وَيُورِثُ النِّسْيَانَ وَيُضْعِفُ الْحَوَاسَّ
الْخَمْسَ الَّتِي عَلَيْهَا مَدَارُ الْجِسْمِ وَيُذْهِبُ شَهْوَةَ
الطَّعَامِ وَيُضْعِفُ الْعَصَبَ الْحَامِلَ لِلْبَدَنِ وَيُورِثُ
الرَّعْشَةَ وَالْعَمَشَ وَالْفَالِجَ وَيُلْهِبُ الْكَبِدَ...
وَيُغَلِّظُ دَمَهَا وَيُسَوِّدُ دَمَ الْقَلْبِ وَيَكُونُ مِنْ
ذٰلِكَ الْوَحْشَةُ وَالْخَفَقَانُ وَالْفَزَعُ وَحَدِيثُ
النَّفْسِ وَفَسَادُ اللَّوْنِ وَضَعْفُ الْمَثَانَةِ. وَيُرْخِي
الْعَضَلَ اللَّطِيفَ وَعَضَلَ الْمَعِدَةِ وَيُوَلِّدُ فَسَادَ
الْمِزَاجِ وَغِلَظَ الْبَشَرَةِ وَالْجُذَامَ وَهُوَ مِنْ أَعْدَاءِ
السُّمُومِ فَلَا تُكْثِرْ مِنْهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الرَّاوَنْدِ الصِّينِيِّ
الَّذِي هُوَ حَيَاةُ الْكَبِدِ وَفِيهِ مِنَ الْمَنَافِعِ مَا يَكْثُرُ
وَصْفُهُ وَقَدْ صُنِّفَ فِي الدَّوَاوِينِ ذِكْرُهُ..

وَهُوَ أَحَدُ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ لِمَنْ لَمْ يَدْرِ مِقْدَارَ الْمَنْفَعَةِ مِنْهُ بِاسْتِعْمَالِهِ وَكَمَا يُفْعَلُ بِأَقْرَاصِ الْأَفَاعِي الَّتِي لَا يَقُومُ التِّرْيَاقُ إِلَّا بِهَا ... وَفِيهِ مِنْ دَفْعِ الْآلَامِ الْحَادَّةِ وَالْأَمْرَاضِ الشَّاقَّةِ مَا يَطُولُ وَصْفُهُ ...

... وَلَا يُمْلَأُ شُرْبُ السِّكَنْجَبِينِ أَبَدًا عَلَى الرِّيقِ وَغَيْرِ الرِّيقِ عِنْدَ اسْتِعْمَالِ الرُّطُوبَاتِ وَاحْتِسَاءِ الْبَلَاغِمِ الطَّافِيَةِ فَهُوَ فَاضِلٌ. وَلِلْفَاضِلِ أَمْبُرُونَاشَ فِي شَرَابِ الْكَرْمِ كَلَامٌ عَجِيبٌ. قَالَ: عَجَبًا لِمَنْ كَانَ شَرَابُ الْكَرْمِ شَرَابَهُ وَأَكْلُهُ الْحَنْطَةَ وَلَحْمَ الضَّأْنِ. ثُمَّ اقْتَصَدَ فِي أَكْلِهِ وَشُرْبِهِ وَجِمَاعِهِ وَتَعَبِهِ كَيْفَ يَمْرَضُ أَوْ يَمُوتُ.

.. وَيَنْبَغِي لِمَنْ أَكْثَرَ مِنْهُ أَنْ يَغْتَسِلَ بِمَاءٍ سَاخِنٍ

ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ الْمَاءَ الْجَارِيَ وَيَجْلِسُ فِي ظِلَالٍ مَعْمُولٍ
بِالصَّفْصَافِ وَالْآسِ وَيَكُونُ قُعُودُهُ عَلَى شَاطِئِ
نَهْرٍ أَوْ بِرْكَةٍ لَطِيفَةٍ وَيُرَشُّ فَوْقَ مِظَلَّتِهِ مَاءُ
الْوَرْدِ وَيُطْلِي جَسَدَهُ بِصَنْدَلٍ مَزْرُودٍ. وَيُرَوِّحُ
بِرَوَائِحَ طِيبِيَّةٍ وَالْأَخْلَاطِ الْمُبَرِّدَةِ. فَإِنَّ هَذَا التَّدْبِيرَ
صَالِحٌ لِذَلِكَ. كَمَا إِنَّهُ مَنْ أَرَادَ تَرْكَهُ فَلَا يَنْبَغِي لَهُ
أَنْ يَقْطَعَهُ جُمْلَةً بَلْ يُقَلِّلُ مِنْهُ أَوَّلًا فَأَوَّلًا ...

... ثُمَّ يَنْتَقِلُ عَنْهُ إِلَى نَبِيذِ الزَّبِيبِ الْقَوِيِّ. ثُمَّ لَا
يَزَالُ يَمْزُجُهُ بِالْمَاءِ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى يَشْرَبَ الْمَاءَ
صِرْفًا. فَهَذَا الْمَزِيجُ يَسْلَمُ مِنَ الْآفَاتِ الْمَحْذُورَةِ
بِحَوْلِ اللهِ. وَمِمَّا ذَكَرْنَاهُ أَشْيَاءُ تُقَوِّي الْبَدَنَ
وَأَشْيَاءُ تُسَمِّنُهُ وَأَشْيَاءُ تُهَزِّلُهُ وَأَشْيَاءُ تُضْعِفُهُ
وَتُوهِنُهُ وَأَشْيَاءُ تُرَطِّبُهُ وَأَشْيَاءُ تُيَبِّسُهُ.

وأشياء تنشطه وتهيجه وأشياء تورثه الملالة والفتور...

.. فمما يقويه الإغذاء بالأشياء الخفيفة الموافقة إذا تناولها الإنسان في أوقات الحاجة إليها على ما نبناه...

ومما يسمنه ويرطبه فالراحة والدعة وأكل الإسفيذاجات والأطعمة الحلوة الرطبة...

وشرب الشراب الحلو والعسل الطيب المدبا بالجوز عندهم. والإقياد في هذا كله والنوم بعد الطعام على الفرش الوثيرة والحشايا الليسنة في المواضع الباردة والاستحمام بالمياه الرقيقة العذبة مع قلة اللبث في الحمام لئلا يأخذ الحمام من رطوبته وليونته بل يأخذ البدن من لين

الحمام ورطوبته . ويشم الرياحين الفواحة
المعتدلة في كل زمان . مثل الياسمين في الشتاء
والورد والبنفسج في الصيف . ويستعمل القيء
ثلاث مرات لا سيما في الصيف . فإن القيء يغسل
المعدة وينقيها من المواد الردية والرطوبة العفنة
فإذا قلت تلك المواد فيها قويت الحرارة الغريزية
على هضم الأغذية فانبل البدن لذلك وامتلأ
وينفع في ذلك مع هذا ، التدبير المفرح والغنى
والعزة والغلبة على الأعداء وإدراك الرجاء
والتشاغل في الملاهي والنظر إلى الوجه الحسن ..
وقراءة الكتب المؤنسة وسماع الأغاني المطربة
والأماكن مع الأحبة والملابس المصبغة
الموشاة وتعاهد السواك والإدهان بالأدهان

ٱلْمُوافِقَةِ لِلزَّمانِ ...

وَأَمّا ما يُهَزِّلُ ٱلْبَدَنَ وَيُيَبِّسُهُ فَخِلافُ ذٰلِكَ كُلِّهِ مِنْ قِلَّةِ الطَّعامِ وَالشَّرابِ وَكَثْرَةِ اللَّعِبِ وَالْحَرَكاتِ فِي الشَّمْسِ وَالسَّهَرِ الطَّوِيلِ وَالنَّوْمِ قَبْلَ الطَّعامِ عَلَى الْفُرُشِ الْخَشِنَةِ لِأَنَّ الْحَرارَةَ تَنْعَكِسُ عَلَى ما فِي الْبَدَنِ مِنَ الرُّطُوبَةِ فَتُنَشِّفُها وَالِاسْتِحْمامُ بِالْمِياهِ الْكِبْرِيتِيَّةِ وَالْمالِحَةِ وَالْمَحْلُولَةِ وَالْبارِدَةِ فِي الشِّتاءِ وَأَكْلُ الْحِرِّيفَةِ وَالْغَلايا فِي الصَّيْفِ . وَشُرْبُ الشَّرابِ الْعَتِيقِ صِرْفًا ...

وَالْإِكْثارُ مِنْ إِسْهالِ الْبَطْنِ وَإِخْراجِ الدَّمِ وَالْمُجامَعَةِ وَشُغْلِ الْبالِ وَالْفَقْرِ وَالْخَوْفِ وَالْأَفْكارِ الرَّدِيَّةِ وَالْهُمُومِ الْمُتَرادِفَةِ ...

القول فى الحمام

إعلم يا إسكندر إن الحمام من أعجب ما في العالم وذلك أنه مبني على فصول السنة فالحار في الشتاء والذي يليه للخريف والذي يليه للربيع والذي يليه للصيف ...

... ومن صواب التدبير فيه . أن يلبث الداخل في البيت الأول قليلا ثم يسير إلى البيت الثاني فيلبث فيه قليلا ثم يدخل البيت الثالث وكذلك يفعل إذا خرج بالكوث إذ يلبث في كل بيت هنيهة . لئلا يهجم من حر شديد إلى برد شديد أو من برد شديد إلى حر شديد ويكون بناؤه مرتفعا وهواؤه كثيرا وماؤه عذبا وتوضع المجامر فيه والدولخن الموافقة

اللَّازِمَةِ . . فِي الرَّبِيعِ وَالصَّيْفِ النِّدُّ الْمُثَلَّثُ وَالْمُرَبَّعُ . وَفِي الشِّتَاءِ وَالْخَرِيفِ النِّدُّ الْمُثَنَّى . . .

. . . ثُمَّ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيٍّ لَيِّنٍ مَحْشُوٍّ حَتَّى يَرْشَحَ جِسْمُهُ . ثُمَّ يَمْسَحُهُ الْحِينَ بَعْدَ الْحِينِ بِمِنْدِيلٍ كِتَّانٍ . فَإِذَا قَضَى مِنْهُ وَطَرًا انْتَقَلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ثُمَّ دَخَلَ إِلَى أَبْزَانٍ فَاتِرٍ . فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ الْحَدُّ وَاشْطَتَّ . اسْتَعْمَلَ أَحَدَ الصَّوَابِينِ الْجَلِيَّةِ الْمُنَقِّيَةِ عَلَى قَدْرِ الْأَزْمِنَةِ . فَفِي الرَّبِيعِ وَالصَّيْفِ صَابُونُ قَيْصَرَ الْمَعْمُولُ بِالصَّنْدَلِ وَالْأَفْلَجِ . وَفِي الْخَرِيفِ صَابُونُ أَبُوشَهْرَ الْمَصْنُوعُ بِالصَّبِرِ وَمَاءِ الشَّلْقِ وَيَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ الْمُتَوَسِّطَةَ الْمُعْتَدِلَةَ . ثُمَّ يَغْمُرُ بَدَنَهُ كُلَّهُ حَتَّى يَذْهَبَ وَسَخُهُ

وَدَرَنُهُ وَيَتَضَمَّخُ بِبَعْضِ الْأَدْهَانِ الْمُشَاكِلَةِ
لِلْأَزْمِنَةِ . ثُمَّ يَنْظُفُ مِنْهَا بِالنِّقَاوَاتِ الْمُجْلِيَةِ
ثُمَّ يَعُودُ إِلَى أَبْزَنٍ آخَرَ أَحَرَّ مِنَ الْأَوَّلِ بِدَرَجَتَيْنِ
ثُمَّ يَتَدَرَّجُ فِي خُرُوجِهِ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ
ثُمَّ يَتَمَسَّحُ حَتَّى يَجِفَّ فَإِنْ وَجَدَتْ عَطَشًا
فَاشْرَبْ شَرَابًا مِنْ شَرَابِ الْوَرْدِ وَالتُّفَّاحِ بِالْمِسْكِ
بِالْمَاءِ الْبَارِدِ بِخَوْ نِصْفِ رَطْلٍ . ثُمَّ يَتَمَطَّى قَلِيلًا
نَاظِرًا إِلَى الصُّوَرِ الْمُصَوَّرَةِ وَالرَّاشِنَاتِ الْغَضَّةِ
الْمُعَطَّرَةِ . ثُمَّ بَعْدَ هَذَا يَتَنَاوَلُ طَعَامَهُ وَيَسْتَوْفِي
غِذَاءَهُ . ثُمَّ يَسْتَعْمِلُ مِنَ الشَّرَابِ الْمَمْزُوجِ بِمِثْلِهِ
مِنَ الْمَاءِ بِمَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ مِنْ غَيْرِ إِكْثَارٍ
وَيَتَطَيَّبُ بِطِيبٍ يُوَافِقُ الزَّمَانَ . ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى
فِرَاشٍ وَثِيرٍ وَيَسْتَدْعِي النَّوْمَ فَيَأْخُذُ مِنْ نَوْمِهِ

حاجته ثم يصل الى الراحة والدعة بقية يومه
فإن هذا التدبير ينشئ نشوا جيدا ...
... ومن كان شيخا وغلبت عليه البرودة فإنه
يلبث طويلا بقدر ما يبتل بدنه ويأخذ من
رطوبة الحمام ويكثر من صب الماء المعتدل
على جسمه ويستحب لصاحب البلغم أن لا
يستحم إلا على الريق ويستنقع بما قد طبخ فيه
المرزكوش والشيح والقيصوم ويتمرخ بأدهان
حارة ومن كان حار المزاج كان على عكس
ما قدمناه :
فهذا يا إسكندر إذا تفهمت وتحفظت مفازيه
يغنيك عن كل طبيب . فأما صدمات العلل
من البحارين وأحداث القمر فأنت تقف على

طولها وقصرها من العلامات المتقدمة كما
تقف على ما بينهما ، وفي النبض دليل قوي وهو مما
لا يوقف على علمه إلا الملامسة . وقد أوقفناك
على تفاسيره ..

والماء دليل فاضل آخر في التقدمة . وفي
كتابي في الماء كفاية عن ذكره هنا فتدبره
هناك . كما إن في الكتاب الذي ألفته في الأمزجة
المركبة والأشربة المؤلفة والأدهان والمراهم
على مذهب الروم واليونان والفرس . وما استنبطته
تجربة وعلما يغنينا عن إعادته هاهنا . إلا أني
لما اعتمدت إفشاء كل سر أعرفه إليك . فلم أر
أن أكتمك الدواء الذي يعرف بالعصمة وهو كنز
الحكماء المكنون . ولم أقف على من ركبه أولا

فطائفة أخبرت أن آدم أوحي به إلى النبي وطائفة
زعمت أن اسقلابيس وهرمس الأوسط،
وبرسمالي وداد سطيس وويا سوريس وأيلق
وديوريس وقاطورس الحكماء الجلة الثمانية الذين
اطلعوا على العلوم الخفية من سر الخليقة وما بعد
الطبيعة من الخلائق والملاء والنهاية...
إتفقوا على تركيب هذا الدواء الجليل وقسموه على
ثمانية أقسام. وطائفة زعمت أن أخنوخ استعمله
بالوحي. وهو هرمس الأكبر وهو الذي تسميه الروم
أبهجد وإليه تنسب كل حكمة سرية وعلوم علوية
والعسل الذي يتركب منه هذا الدواء يؤخذ من
عصارة الرمان الحامض عشرة أرطال ومن عصارة
التفاح الحلو عشرة أرطال ومن عصارة التفاح

المزّ عشرة أرطال . ومن رب العنب الصافي الحلو
قسط ومن عصارة الرمان الحلو خمسة وعشرون
رطلاً ومن السكر الطبرزد عشرة أرطال ويوضع
الجميع في قدر برام نظيف ويطبخ برفق
على نار ليّنة غير مدخنة شيئاً بعد شيء . ويزاح
ما يعلوه من رغوة حتى يعود في قوام العسل ،
الثخين فهذا هو العسل المدبّر الذي تستعمله
فيما أذكره لك إنشاء الله تعالى ...

الدواء الأول يؤخذ من الورد اليابس الأحمر
رطل ومن نوّار البنفسج رطل ينقع الجميع في
عشرة أرطال ماء عذب بعد أن يضاف إليه
من ماء الريحان نصف رطل ومن ماء النعنع
الطري نصف رطل ومن ماء المرد كوش ربع

رَطْلٍ وَمِنْ لِسَانِ الثَّوْرِ رَطْلٌ وَاحِدٌ يُجْمَعُ الْجَمِيعُ
وَيُنْقَعُ فِيهِ مِنَ الْأَمْلَجِ أُوقِيَّتَانِ وَمِنَ الْقُرُنْفُلِ
أُوقِيَّةٌ وَاحِدَةٌ ثُمَّ يُتْرَكُ الْجَمِيعُ يَوْمًا وَلَيْلَةً حَتَّى
تَخْرُجَ كُلُّ قُوَى ذٰلِكَ ثُمَّ يُطْبَخُ بِنَارٍ لَيِّنَةٍ حَتَّى يَنْقُصَ
ثُلُثَا الْمَاءِ ثُمَّ يُتْرَكُ. وَيُمَرَّسُ وَيُصَفَّى وَيُضَافُ
إِلَيْهِ مِنَ الْعَسَلِ الْمُدَبَّرِ الْمَذْكُورِ ثَلَاثَةُ أَرْطَالٍ وَيُعْقَدُ
حَتَّى يَثْخُنَ وَيُفْلَقُ بِدِرْهَمٍ وَنِصْفٍ مِنْ مِسْكٍ.
وَدِرْهَمٍ وَاحِدٍ مِنْ عَنْبَرٍ وَثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ مِنْ سُحَاقَةِ
الْعُودِ الرَّطْبِ فَهٰذَا الدَّوَاءُ الْأَوَّلُ وَالْخَاصِّيَّةُ فِيهِ
تَقْوِيَةُ الْمَعِدَةِ وَالْقَلْبِ وَالدِّمَاغِ.
الدَّوَاءُ الثَّانِي يُؤْخَذُ مِنَ الْإِهْلِيلَجِ الْكَابُلِيِّ
الْمُقَشَّرِ عَنْ نَوَاهُ رَطْلٌ وَاحِدٌ وَمِنْ لُبِّ خِيَارِ شَنْبَرٍ
رُبْعُ رَطْلٍ وَمِنَ الزَّنْجَبِيلِ رُبْعُ رَطْلٍ وَمِنْ عُرُوقِ

السوس المجرود الأعلى الأصفر المعتدل في الغلظ
أوقيتان ومن حب الآس المتناهي في نضجه
أوقيتان فيهشم ما يجب تهشيمه وينقع الجميع في
عشرة أرطال ماء عذب ويترك يوما وليلة
ثم يطبخ برفق حتى ينقص نصف الماء. ثم يمرس
ويصفى ويضاف إلى الصافي هذا من العسل المدبر
رطلان ويعقد الجميع حتى يثخن ثم يضاف
إلى ذلك من سحيق المصطكى أوقية ومن الطباشير
ربع أوقية ويحفظ لوقته. فهذا هو الدواء
الثاني. وخاصيته هي تقوية المعدة وعسرها
واخراج العفونة منها دون كزه ولا مشقة على
الطبيعة ويقوي العصب والصدر والدماغ
الدواء الثالث يؤخذ من الأملج رطل ونصف

وَمِنَ الْهَلِيلَجِ الْهِنْدِيِّ نِصْفُ رَطْلٍ وَمِنَ الْبَلِيلَجِ
وَالْآمْلَجِ وَالْجَوْزُبُوَا أُوقِيَّةٌ يُهَشَّمُ الْجَمِيعُ
وَيُنْقَعُ فِي عَشَرَةِ أَرْطَالِ مَاءٍ عَذْبٍ وَيُتْرَكُ يَوْمًا وَلَيْلَةً
ثُمَّ يُطْبَخُ بِنَارٍ لَيِّنَةٍ بِرِفْقٍ حَتَّى يَذْهَبَ نِصْفُ الْمَاءِ
ثُمَّ يُمَرَّسُ وَيُصَفَّى وَيُضَافُ إِلَى الصَّافِي مِنْهُ الْعَسَلُ
الْمُدَبَّرُ الْمَذْكُورُ ثَلَاثَةُ أَرْطَالٍ وَيُعْقَدُ حَتَّى يَثْخُنَ
فَهَذَا هُوَ الدَّوَاءُ الثَّالِثُ وَخَاصِّيَّتُهُ تَقْوِيَةُ جَمِيعِ
الْأَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ لَاسِيَّمَا الرَّئِيسِيَّةِ مِنْهَا
الدَّوَاءُ الرَّابِعُ يُؤْخَذُ مِنْ مَاءِ الْعُوسَجِ الطَّرِيِّ
الْمُصَفَّى رَطْلَانِ وَمِنْ مَاءِ أَغْصَانِ الْعُلَّيْقِ الرَّخْصِ رَطْلَانِ
وَمِنْ مَاءِ السَّرِيسِ الْمُغْلَى الْمُصَفَّى رَطْلَانِ وَمِنْ مَاءِ
الْكَرَفْسِ نِصْفُ رَطْلٍ وَمِنْ مَاءِ الْهِنْدِبَاءِ رَطْلٌ وَمِنْ
مَاءِ الْبَنْبَاسِ الْبُسْتَانِيِّ رَطْلٌ وَمِنْ مَاءِ الزُّوفَا الرَّطْبَةِ

١ • نبات يمانى يكون بحمل الأنهار ويزرع سوداء ملتفة مساة الكلية والزهر وهو مفلوذ ينفع النهاب الوزيتين • ٥ • ٦ • نبات يكون بالبلاد الحارة وهو نوعان كل نوع منه اصناف النساجين • ٧ • نبات يكون بالبلاد الحارة وهو نوعان كل نوع منه اصناف النساجين • ٨ • بقلة تؤكل نيئة وتطبخ وتؤكل مع الخل والفلفل والملح • ٩ • نبات يكون بالبلاد الحارة وهو نوعان كل نوع منه اصناف النساجين • ١٠ • عشبة تنبت في الربيع وتزرع في البساتين وتؤكل نيئة وتطبخ وتؤكل مع الخل والفلفل والملح • ١١ • عشبة ترتفع حتى ٥٠ سم زهرها بنفسجي اللون وقد يكون أبيض أو أحمر مفيد لتحلها في النهاب الكلوتين والمثانة والتهاب الحويضة

الْمَخِيطَةِ رُبْعُ رَطْلٍ يُجْمَعُ الْجَمِيعُ وَيُنْقَعُ فِيهِ مِنَ
الْإِفْسَنْتِينِ رُبْعُ رَطْلٍ وَيُتْرَكُ يَوْمًا وَلَيْلَةً . ثُمَّ
يُصَفَّى وَيُضَافُ إِلَيْهِ مِنَ الْعَسَلِ الْمُدَبَّرِ رَطْلَانِ أَوْ
ثَلَاثَةٌ ثُمَّ يُطْبَخُ بِنَارٍ لَيِّنَةٍ حَتَّى يَثْخُنَ فَهٰذَا الدَّوَاءُ
الرَّابِعُ وَخَاصِّيَّتُهُ أَنَّهُ يَفْتَحُ السَّدَدَ وَيَنْفَعُ آلَاتِ
الصَّدْرِ وَالرِّئَةِ ...

أَلدَّوَاءُ الْخَامِسُ يُؤْخَذُ مِنَ الْاِسْتُوخُودُسِ
الطَّرِيِّ نِصْفُ رَطْلٍ وَمِنَ الْبَرْبَرِيْنِ نِصْفُ رَطْلٍ وَمِنْ
فُقَّاعِ الْأُذْخُرِ ثَلَاثُ أَوَاقٍ يُنْقَعُ الْجَمِيعُ فِي اثْنَيْ عَشَرَ
أُوقِيَّةً مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ وَيُضَافُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَنِيسُونِ
ثَلَاثُ أَوَاقٍ وَيُتْرَكُ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَيُطْبَخُ حَتَّى يَذْهَبَ
نِصْفُ الْمَاءِ فَيُضَافُ إِلَى الصَّفْوِ أَرْبَعَةُ أَرْطَالٍ مِنَ
الْعَسَلِ الْمُدَبَّرِ الْمَذْكُورِ وَيُعْقَدُ حَتَّى يَثْخُنَ فَهٰذَا

هُوَ الدَّوَاءُ الْخَامِسُ وَخَاصِّيَّتُهُ هِيَ إِحْدَارُ السَّوْدَاءِ
وَالْبَلْغَمِ بِرِفْقٍ وَكَذٰلِكَ يَنْفَعُ مِنَ الْمَالِيخُولِيَا مَعَ
إِصْلَاحِ الْمَعِدَةِ وَفَتْحِ السُّدَدِ وَفَشِّ الرِّيَاحِ
اَلدَّوَاءُ السَّادِسُ يُؤْخَذُ مِنْ لُعَابِ الْبَزْرِ قُطُونَا
مِقْدَارُ نِصْفِ رَطْلٍ وَمِنْ لُعَابِ حَبِّ السَّفَرْجَلِ
نِصْفُ رَطْلٍ وَمِنَ الْكَثِيرَاءِ أُوقِيَّتَانِ وَمِنَ الصَّمْغِ
الْعَرَبِيِّ ثَلَاثُ إِوَاقٍ وَمِنْ صَمْغِ الْإِجَّاصِ أُوقِيَّتَانِ
فَتُحَلُّ الْأَصْمَاغُ فِي مَاءٍ وَرْدٍ وَيُضَافُ إِلَى ذٰلِكَ مِنَ
الْعَسَلِ الْمُدَبَّرِ ثَلَاثَةُ أَرْطَالٍ وَيُعْقَدُ عَقْدًا جَيِّدًا
فَهٰذَا الدَّوَاءُ السَّادِسُ وَخَاصِّيَّتُهُ تَلْيِينُ الصَّدْرِ
وَالنَّفْعُ مِنْ دَاءِ النَّسْمَةِ وَإِصْلَاحُ آلَاتِ النَّفَسِ
كُلِّهَا مَعَ إِسْكَانِ اللَّهِيبِ وَإِبْرَاءِ السَّنْجِ وَتَقْوِيَةِ
الْأَمْعَاءِ * الدَّوَاءُ السَّابِعُ يُؤْخَذُ مِنَ

السنبل الهندي أوقية ومن انذاريطيني
والقرفة والكبابة ومن الزراوند الطويل
المدحرج من كل منها نصف أوقية. ينقع
الجميع في خمسة أرطال من الماء العذب ويترك
حتى تخرج قوته فيصفى ويضاف إلى الصفو من
العسل المدبر ثلاثة أرطال ويعقد بنار ليّنة
حتى يثخن فهذا الدواء السابع وخاصيته
إسخان المعدة وطرد الرياح ...
الدواء الثامن يؤخذ من الزراوند الصيني الأصم
ثلاثة أواق ومن الدارونج الصيني أوقية ومن
اللك المنقى أوقية ومن الأصناف الثلاثة ومن
الصندل أوقية ونصف يهشم الجميع ويصب
عليه من الماء العذب عشرة أرطال وينقع فيه حتى

٦ • نبات معروف بجبال الشام زهره أصفر يميل الخضرة ويبقى في الحواس ٧ • صمغ من نبات هندي ينفع من الاستسقاء وأمراض الطحال والربو ويضعف الكبد ٨ • شجر هندي يشبه الجوز له حب أخضر يؤكل وهو ينفع من الخفقان ويفيد الكبد وينفع من الخفقان

يستنفذ قوتها ثم يمرس الجميع مرسا بليغا
ويصفى ويضاف الى الصفو من العسل المدبر ثلاثة
أرطال ويطبخ برفق بنار لينة حتى يثخن
فهذا الدواء الثامن وخاصيته إصلاح الكبد
والقلب وتقوية الأعضاء الباطنة ...
ثم تجمع الأدوية الثمانية المتقدمة. ثم يضاف
إليها مثل زنة ربعها تمر هندي طري منقى من نواه
وعرجونه مخبوطا كالدماغ. فإن لم يكن ذلك ...
فليحل بالماء وتستخرج قوته. كما فعل بما تقدم ذكره
ثم يجمع الجميع في برام كبير ويصب عليه من ماء الورد
الطيب ستة أرطال ويطبخ الجميع برفق حتى يهم أن
ينعقد ثم يترك فإذا فتر أخذت أوقية من
بلسان فيحل فيها من العنبر الشحري ثلاثة دراهم.

وَمِنَ الْمِسْكِ الْأَصْفَرِ الطَّيِّبِ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ وَيُضَافُ
إِلَى الْمَعْجُونِ ثُمَّ يُضَافُ إِلَيْهِ مِنْ سَحِيقِ اللُّؤْلُؤِ نِصْفُ
أُوقِيَّةٍ وَمِنْ سَحِيقِ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالْأَزْرَقِ وَالْأَصْفَرِ
سِتَّةُ دَرَاهِمَ أَثْلَاثًا وَمِنَ الزُّمُرُّدِ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ
وَمِنَ الذَّهَبِ الْمَنْحُولِ ثَمَانِيَةُ دَرَاهِمَ ثُمَّ يُجْعَلُ فِي
بُرْنِيَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ مُبَخَّرَةٍ بِالْعُودِ الرَّطْبِ ثُمَّ يُنَجَّمُ
بِالنُّجُومِ لِتَنْزِلَ إِلَيْهِ الْقُوَى الرُّوحَانِيَّةُ أُسْبُوعًا.
وَلَا يُنَجَّمُ فِي لَيْلَةٍ يَكُونُ الْقَمَرُ فِيهَا مَنْحُوسًا. أَوْ
خَالِيَ السَّيْرِ أَوْ تَحْتَ الشُّعَاعِ فَإِذَا عُمِلَ بِهَذِهِ
الصِّفَةِ فَقَدْ حَصَلَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الدُّنْيَا..
فَخُذْ مِنْهُ عَلَى الطَّعَامِ مِثْقَالًا وَاحِدًا وَعَلَى الرِّيقِ
مِثْقَالَيْنِ فَهُوَ غَايَةٌ فِي إِذْهَابِ السَّوْدَاءِ وَالصَّفْرَاءِ
وَالْبَلْغَمِ وَتَسْخِينِ الْكُلَى وَطَرْدِ الْبَوَاسِيرِ

وَإِذْهَابِ النَّفْخَةِ وَهَضْمِ الطَّعَامِ وَتَعْدِيلِ الْمِزَاجِ
وَالْطَافِ الْكَيْمُوسِ وَإِسْكَانِ الصُّدَاعِ وَجَلَاءِ
الْبَصَرِ وَتَصْفِيَةِ اللَّوْنِ وَاحْدَارِ الْحَلَمِ وَتَسْكِينِ
جَمِيعِ الْآلَامِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ وَيَفْتَحُ السَّدَدَ
وَيَطْرُدُ الرِّيَاحَ وَيَمْنَعُ التَّعَفُّنَ وَيُخْرِجُ الْأَثْفَالَ
وَيُدِرُّ الْبَوْلَ وَيُذْهِبُ السُّعَالَ وَيَشُدُّ الْعَصَبَ
وَيَنْفَعُ مِنَ الْخَفَقَانِ عَلَى أَيِّ وَجْهٍ كَانَ وَيُفْرِحُ الْقَلْبَ
وَيُوَلِّدُ السُّرُورَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَطُولُ شَرْحُهُ وَوَصْفُهُ
وَلَهُ خَاصِيَّةٌ شَاذَّةٌ فِي تَوْلِيدِ الْعَقْلِ وَنُمُوِّ الدِّمَاغِ
وَيَلْزَمُكَ يَا إِسْكَنْدَرُ أَنْ لَا تَشْرَبَ دَوَاءً وَلَا تَفْتَحَ
عِرْقًا وَلَا تَشْرُطَ مَوْضِعًا إِلَّا عَنْ اخْتِيَارٍ مِنْ عِلْمِ
النُّجُومِ فَإِنَّ الْفَائِدَةَ فِي عِلْمِ الطِّبِّ تَعْظُمُ بِذَلِكَ.

* إختيار الفصد والحجامة *

إذا أردت يا إسكندر أن تفجر أو تخرج من الدم كثيراً أو قليلاً أو أن تقطع عرقاً فلا تحاول شيئاً من ذلك حتى يهل الهلال وحتى يفارق الشمس بثلاث عشرة درجة. واحذر أن يكون القمر في القوس وهو الطالع أو في الدلو أو في الجدي أو في الجوزاء وتحذر من نظر الشمس أو القمر والطالع في التربيع والمقابلة وكون القمر في الإجتماع أو في برج مائية ...

* واحذر أن يكون المريخ في الطالع أو مقابلاً له. وكذلك زحل. وأفضل الأوقات للفصد النصف الآخر من الشهر. ليكون القمر ناقص الضوء ولا يكون في الميزان ولا في العقرب

والنحوس إليه غير ناظرة. وأردأ ما يكون إذا كان في ثانيه أو ثامنه نحس ...

فأما الحجامة فإذا كان القمر زائدا في الضوء ولا تنظر إليه النحوس وخاصة المريخ ويكون القمر مع الزهرة أو تنظر الزهرة أو المشتري إليه. وإذا كان موضع الطالع أو القمر له سلطان على ذلك الموضع من الجسد فلا يتعرضنه (أي لا يتعرض له) ...

إختيار أوقات شرب الأدوية وإذا أردت أن تشرب دواء فليكن القمر في البروج الجنوبية ما خلا الجدي، فيكون متصلا بالزهرة أو المشتري وأن يكون في العقرب أو الحوت فهو أفضل. أو في الميزان من الشمالية .. واحذر كون القمر

مَعَ زُحَلٍ فَإِنَّهُ يُجَمِّدُ الدَّوَاءَ فِي الْبَطْنِ وَكُلَّمَا تَبَاعَدَ الْقَمَرُ مِنْ زُحَلٍ كَانَ أَخْيَرَ، وَلَا بَأْسَ بِالْمَرِّيخِ إِلَّا أَنَّهُ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ الْقَمَرُ دَلَّ عَلَى السَّبَجِ ...

وَمَدَارُ أَمْرِكَ عَلَى إِصْلَاحِ الْقَمَرِ وَتَغْيِيبِهِ عَنِ النُّحُوسِ وَاتِّصَالِهِ بِالسُّعُودِ وَاللهُ مُوَفِّقُكَ وَمُدَبِّرُكَ بِرَحْمَتِهِ ...

فصل في علم الفراسة

يَا إِسْكَنْدَرُ: تَحَفَّظْ مِنْ نَاقِصِ الْخِلْقَةِ وَصَاحِبِ الْمَاهَةِ تَحْفَظْكَ مِنْ عَدُوِّكَ وَأَعْدَلُ الْخِلْقَةِ الْمُوَافِقَةِ تَوَسُّطُ الْقَامَةِ وَسَوَادُ الشَّعْرِ وَالْعَيْنَيْنِ وَغُؤُورُهُمَا وَتَدَوُّرُ الْوَجْهِ وَالْبَيَاضُ الْمُشْرَبُ بِحُمْرَةٍ، أَوِ السُّمْرَةُ مَعَ الْخِلْقَةِ الْمُعْتَدِلَةِ وَاعْتِدَالُ الْقَامَةِ

وَتَوَسُّطُ الرَّأْسِ مَعَ الصِّغَرِ وَالْكِبَرِ. وَقِلَّةِ الْكَلَامِ
إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ. وَالتَّوَسُّطُ فِي جَهَارَةِ
الصَّوْتِ وَرِقَّتِهِ وَالْمَيْلُ إِلَى النَّحَافَةِ مِنْ غَيْرِ
إِفْرَاطٍ، وَمَيْلِ أَطْبَاعِهِ إِلَى السَّوْدَاءِ وَالصَّفْرَاءِ، فَهَذِهِ
أَعْدَلُ خِلْقَةٍ وَأَرْضَاهَا لِصِحَّتِكَ ...

... وَأَنَا أُفَسِّرُ لَكَ شَيْئًا عَلَى الْأَفْرَادِ تَمْزُجُهَا أَنْتَ
بِصِحَّةِ عَقْلِكَ وَنَظَرِكَ .. فَالشَّعْرُ اللَّيِّنُ يَدُلُّ
عَلَى الْجُبْنِ. وَبَرْدِ الدِّمَاغِ. وَقِلَّةِ الْفِطْنَةِ. وَالشَّعْرُ
الْخَشِنُ. يَدُلُّ عَلَى الشَّجَاعَةِ، وَصِحَّةِ الدِّمَاغِ
وَكَثْرَةُ الشَّعْرِ عَلَى الْكَتِفَيْنِ وَالْعُنُقِ يَدُلُّ عَلَى الْحُمْقِ
وَالْجُرْأَةِ. وَكَثْرَةُ الشَّعْرِ فِي الصَّدْرِ وَالْبَطْنِ يَدُلُّ
عَلَى وَحْشِيَّةِ الطَّبْعِ وَقِلَّةِ الْفَهْمِ وَحُبِّ الْجَوْرِ
وَالشَّقْرَةُ دَلِيلٌ عَلَى الْحُمْقِ وَكَثْرَةِ الْغَضَبِ وَالتَّسَلُّطِ

والشَّعْرُ الأَسْوَدُ يَدُلُّ عَلَى الأَنَاةِ وَحُبِّ الْعَدْلِ وَالتَّوَسُّطِ بَيْنَ هَذَيْنِ ...

... وَمَنْ عَظُمَتْ عَيْنَاهُ وَحُظَنَاهُ فَهُوَ حَسُودٌ وَقِحٌ كَسْلَانُ، غَيْرُ مَأْمُونٍ، لاَسِيَّمَا إِنْ كَانَتْ عَيْنَاهُ زَرْقَاوَانِ . وَمَنْ كَانَتْ عَيْنَاهُ مُتَوَسِّطَتَيْنِ مَائِلَتَيْنِ إِلَى الْغُوَرَةِ وَالْكُحْلَةِ السَّوْدَاءِ فَهُوَ يَقِظَانُ مُحِبٌّ نَفْسَهُ . وَإِنْ كَانَتَا ذَاهِبَتَيْنِ فِي طُولِ الْبَدَنِ فَصَاحِبُهَا خَبِيثٌ .. وَمَنْ كَانَتْ عَيْنَاهُ تُشْبِهُ أَعْيُنَ الْبَهَائِمِ فِي الْجُمُودِ وَبُعْدِ اللَّحْظَةِ فَهُوَ جَاهِلٌ غَلِيظُ الطَّبْعِ .. وَمَنْ تَحَرَّكَتْ عَيْنَاهُ بِسُرْعَةٍ وَحِدَّةِ نَظَرٍ فَهُوَ مُحْتَالٌ لِصٌّ مُتَرَبِّصٌ .. وَإِنْ كَانَتِ الْعَيْنَ حَمْرَاءَ فَصَاحِبُهَا شُجَاعٌ مِقْدَامٌ .. وَالرِّدِيُّ مِنَ الْعُيُونِ مَا كَانَتْ زَرْقَاءَ فَيْرُوزَجِيَّةً

فَإِنْ كَانَ حَوْلَهَا نُقَطٌ بِيضٌ أَوْ سُودٌ فَإِنَّ صَاحِبَهَا
مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ وَأَبْرَدِهِمْ ...
... وَالْحَاجِبُ الْكَثِيرُ الشَّعْرِ يَدُلُّ عَلَى الْعَيَاءِ وَغَثِّ
الْكَلَامِ وَإِنْ كَانَ الْحَاجِبُ مُمْتَدًّا إِلَى الصُّدْغِ ،،،
فَصَاحِبُهُ تَيَّاهٌ صَلْفٌ. وَمَنْ رَقَّ حَاجِبُهُ وَاعْتَدَلَ
فِي الطُّولِ وَالْقِصَرِ وَكَانَ أَسْوَدَ فَهُوَ يَقْظَانُ فَهِمٌ
... فِي الْأَنْفِ . إِذَا كَانَ رَقِيقًا فَصَاحِبُهُ نَزِقٌ
وَمَنْ كَانَ أَنْفُهُ طَوِيلًا يَكَادُ أَنْ يَدْخُلَ فَمَهُ فَهُوَ
شُجَاعٌ . وَمَنْ كَانَ أَنْفُهُ أَفْتَسَ فَهُوَ شَبِقٌ . وَمَنْ
كَانَ ثُقْبَا أَنْفِهِ شَدِيدَيِ الِانْفِتَاحِ فَهُوَ غَضُوبٌ ؛
وَإِنْ كَانَ الْأَنْفُ غَلِيظَ الْوَسَطِ مَائِلًا إِلَى الْفَتَسِ
فَصَاحِبُهُ غَدَّارٌ كَذُوبٌ . وَأَعْدَلُ الْأُنُوفِ مَا
كَانَ غَيْرَ طَوِيلٍ فَاحِشٍ وَكَانَ غِلَظُهُ مُتَوَسِّطًا

مائلاً إلى الطُّرف نقياً غير فاحش ...

أمّا الجبهة: فالجبهة المنبسطة التي لا عضون فيها تدلُّ على المخاصمة والشَّغب والرَّفاعة والصَّلف..

ومن كانت جبهته متوسّطة في السّعة والنّتق وكان فيها عضون فهو محبٌّ عالمٌ فهمٌ يقظانٌ مدبّرٌ حاذقٌ...

الفمُ: من كان واسع الفم فهو شجاعٌ. ومن كان غليظ الفم فهو أحمق. ومن كان لحيم الوجه فهو جاهلٌ وقحٌ كذّابٌ. ومن كان نحيف الوجه فهو مهتمٌّ بالأمور فهمٌ.. ومن صغر وجهه وكان مائلاً إلى الصُّفرة فهو رديٌّ خبيثٌ خدّاعٌ شكيس. ومن طال وجهه فهو وقحٌ...

الصّداغان: من كانت أصداغه منتفخة وأوداجه

مُمْتَلِئَةٌ فَهُوَ غَضُوبٌ ...

الْأُذُنُ: مَنْ كَانَ عَظِيمَ الْأُذُنِ جِدًا فَهُوَ جَاهِلٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَافِظًا .. وَمَنْ كَانَ صَغِيرَ الْأُذُنِ جِدًّا فَهُوَ أَحْمَقُ سَارِقٌ زَانٍ جَبَانٌ ...

الصَّوْتُ: مَنْ كَانَ جَهِيرَ الصَّوْتِ فَهُوَ شُجَاعٌ؛ الْكَلَامُ: مَنْ كَانَ كَلَامُهُ سَرِيعًا .. لَاسِيَّمَا إِنْ كَانَ صَوْتُهُ سَرِيعًا . لَاسِيَّمَا إِنْ كَانَ صَوْتُهُ رَقِيقًا؛ فَهُوَ وَقِحٌ جَاهِلٌ كَذُوبٌ . وَمَنْ كَانَ صَوْتُهُ غَلِيظًا فَهُوَ غَضُوبٌ سَيِّئُ الْخُلُقِ؛ وَمَنْ كَانَ أَغَنَّ الصَّوْتِ فَهُوَ حَسُودٌ مُتَحَيِّلٌ .. وَمَنْ كَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى الْحُمْقِ وَقِلَّةِ الْفِطْنَةِ وَكِبَرِ النَّفْسِ الْحَرَكَةُ: وَمَنْ تَحَرَّكَ كَثِيرًا وَعَبَثَ بِيَدَيْهِ فَهُوَ صَلْفٌ مُهَذَارٌ خَدَّاعٌ . وَمَنْ كَانَ وَقُورًا

فهو تام العقل مدبر صحيح القاعدة ...

العنق: ومن كان عنقه طويلا رقيقا فهو صالح أحمق جبان. ومن كان عنقه قصيرا جدا فهو مكار خبيث. ومن كان عنقه غليظا فهو جاهل أكول ...

البطن: ومن كان بطنه كبيرا فهو أحمق جاهل معجب يحب النكاح ...

الصدر: ولطافة وضيق الصدر يدلان على جودة العقل وحسن الرأي ...

الكتفان والظهر: عرض الكتفين والظهر يدلان على شكاسة الخلق .. وترافة الصدر واستواء الظهر علامة محمودة. وبروز الكتفين يدل على سوء النية وقبح المذهب ...

أَلذِّرَاعَانِ ؛ وَإِذَا طَالَتِ الذِّرَاعَانِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكَفُّ الرُّكْبَةَ دَلَّ عَلَى الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ .. وَإِذَا قَصُرَتِ الذِّرَاعَانِ فَصَاحِبُهَا مُحِبٌّ لِلشَّرِّ جَبَانٌ.

أَلْكَفُّ ؛ أَلْكَفُّ الطَّوِيلُ مَعَ الْأَصَابِعِ الطِّوَالِ تَدُلُّ عَلَى النُّفُوذِ فِي الصَّنَاعَاتِ وَإِحْكَامِ الْأَعْمَالِ وَيَدُلُّ عَلَى الرِّئَاسَةِ ...

الْأَصَابِعُ ؛ وَغِلَظُ الْأَصَابِعِ وَقِصَرُهَا يَدُلُّ عَلَى الْجَهْلِ وَالْحُمْقِ ...

أَلْقَدَمُ ؛ أَلْقَدَمُ الْغَلِيظَةُ تَدُلُّ عَلَى الْجَهْلِ وَحُبِّ الْجَوْرِ ؛ وَالْقَدَمُ الصَّغِيرَةُ اللَّيِّنَةُ تَدُلُّ عَلَى الْفُجُورِ

أَلْعَصَبُ ؛ رِقَّةُ الْعَصَبِ تَدُلُّ عَلَى الْجُبْنِ وَغِلَظُهَا يَدُلُّ عَلَى الشَّجَاعَةِ ...

أَلسَّاقَانِ وَالْعُرْقُوبَانِ ؛ غِلَظُ السَّاقَيْنِ وَالْعُرْقُوبَيْنِ

يَدُلُّ عَلَى الْبَلَادَةِ وَالْفَحَتَةِ ...

قُوَّةُ الْجِسْمِ : وَقُوَّةُ الْجِسْمِ وَكَثْرَةُ اللَّحْمِ فِي الْوِزْكَيْنِ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ الْقُوَّةِ وَالْاِسْتِرْخَاءِ ..

اَلْخَطُّ : مَنْ كَانَتْ خُطَاهُ وَاسِعَةً بَطِيئَةً فَهُوَ مُنْجِحٌ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَأَعْمَالِهِ مُفَكِّرٌ فِي عَوَاقِبِهِ. وَمَنْ كَانَتْ خُطَاهُ قَصِيرَةً سَرِيعَةً فَهُوَ عَجُولٌ شَكِسٌ غَيْرُ مُحْكِمٍ لِلْأُمُورِ سَيِّئُ النِّيَّةِ ...

أَخْيَارُ الرِّجَالِ : أَمَّا الرَّجُلُ الْمُعْتَدِلُ الْفَهْمِ الْجَيِّدُ الطَّبْعِ فَهُوَ مَنْ كَانَ لَحْمُهُ لَيِّنًا رَطْبًا مُتَوَسِّطًا بَيْنَ الرِّقَّةِ وَالْغِلَظَةِ. وَيَكُونُ بَيْنَ الطُّولِ وَالْقِصَرِ مَائِلًا إِلَى الْحُمْرَةِ أَسِيلَ الْوَجْهِ طَوِيلَ الشَّعْرِ بَيْنَ الْبَسْطِ وَالْجَعْدِ أَشْهَبَ الشَّعْرِ مُتَوَسِّطَ الْعَيْنَيْنِ مَائِلَتَيْنِ إِلَى الْغُفْرِ مُعْتَدِلَ عِظَمِ الرَّأْسِ فِي رُقْبَتِهِ اسْتِوَاءٌ مَائِلٌ

الأكتاف عديم اللحم في الصلب والأوراك.
في صورته صفاء مع الاعتدال في غلظه ورقته
سبط الكف طويل الأصابع مائل إلى الرقة قليل
الضحك والمزاح والمراء كأنما يخالط نظره
سرور وفرح. ولا يلزم أن تشرع في دليل واحد.
ولكن اجمع شواهدك كلها ومتى جاءتك
متضادة فميل إلى الأقوى والأرجح منها إنشاء
الله تعالى ...

فصل في الغالب والمغلوب

أولا: يقتضي أن تعلم يا إسكندر اسم المقاتل
فلا يتولى لقاءه إلا من يشاكل أن يغلبه. وهذا من
بعض أسراري التي كنت أعمل بها معك وأكتمها
عنك، وها أنا أبينه لك. وحيث هو من أسرار

٣ و٥ الثَّلَاثَةُ تَغْلِبُ ٣ و٤ الْأَرْبَعَةُ تَغْلِبُ ٣ و٣ الطَّالِبُ يَغْلِبُ الْمَطْلُوبَ ...

بَابُ الْأَرْبَعَةِ : ٤ و٩ التِّسْعَةُ تَغْلِبُ ٤ و٨ الْأَرْبَعَةُ تَغْلِبُ ٤ و٧ السَّبْعَةُ تَغْلِبُ ٤ و٦ الْأَرْبَعَةُ تَغْلِبُ ٤ و٥ الْخَمْسَةُ تَغْلِبُ ٤ و٤ الْمَطْلُوبُ يَغْلِبُ الطَّالِبَ ؛

بَابُ الْخَمْسَةِ : ٥ و٩ الْخَمْسَةُ تَغْلِبُ ٥ و٨ الثَّمَانِيَةُ تَغْلِبُ ٥ و٧ الْخَمْسَةُ تَغْلِبُ ٥ و٦ السِّتَّةُ تَغْلِبُ ٥ و٥ الطَّالِبُ يَغْلِبُ الْمَطْلُوبَ ...

بَابُ السِّتَّةِ : ٦ و٩ التِّسْعَةُ تَغْلِبُ ٦ و٨ السِّتَّةُ تَغْلِبُ ٦ و٧ السَّبْعَةُ تَغْلِبُ ٦ و٦ الْمَطْلُوبُ يَغْلِبُ الطَّالِبَ ...

بَابُ السَّبْعَةِ : ٧ و٩ السَّبْعَةُ تَغْلِبُ ٧ و٨ الثَّمَانِيَةُ تَغْلِبُ ٧ و٧ الطَّالِبُ يَغْلِبُ الْمَطْلُوبَ

بَابُ الثَّمَانِيَةِ: ٨ و٩ التِّسْعَةُ تَغْلِبُ ٨ و٨
اَلْمَطْلُوبُ يَغْلِبُ الطَّالِبَ ...
بَابُ التِّسْعَةِ: ٩ و٩ الطَّالِبُ يَغْلِبُ الْمَطْلُوبَ:

أدوية مفردة

نُسْخَةُ بَرْشَعْشَا وَهِيَ مِنْ أَصَحِّ النُّسَخِ الْمَنْسُوبَةِ
إِلَى أَوْحَدِ الزَّمَانِ أَبِي الْبَرَكَاتِ. وَهَذَا لَفْظُهُ نَرْجِمَةً
وَعَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ بَلَغَكُمْ أَنَّهُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ أَخَوَيْنِ
صَغِيرَيْنِ مُتَشَابِهَيْنِ فِي الشَّكْلِ مُتَسَاوِيَيْنِ فِي
الْمِقْدَارِ. أَحَدُهُمَا شَيْخٌ حَبَشِيٌّ وَالْآخَرُ شَابٌّ
رُومِيٌّ. تَأْخُذُ مِنَ الْحَبَشِيِّ مِنْهُمَا مِقْدَارًا مَعْلُومًا
وَوَزْنًا مَحْدُودًا وَهُوَ عَشَرَةُ دَرَاهِمَ وَهُوَ بَزْرُ
النَّوْعِ الْأَبْيَضِ وَمِنْ بَزْرِ الْحَشِيشَةِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا
خَدَّاعَةُ الرِّجَالِ وَمِنَ الدُّمُوعِ الْجَارِيَةِ مِنْ أَعْيُنِ

السُّودَانِ مِقْدَارًا مُسَاوِيًا لِلْأَوَّلِ، وَبَعْدَ أَنْ
تُسْقِطَ مِنْهُ مِقْدَارًا إِذَا أُضِيفَ إِلَيْهِ مِثْلُهُ كَانَ
مُتَسَاوِيًا بِالْجُمْلَةِ. وَمِنْ شُعُورِ الصَّقَالِبَةِ، لِأَنَّهُ
كَانَ لَا يَنْبُتُ إِلَّا فِي نَوَاحِي بِلَادِهِمْ مِقْدَارًا يَكُونُ
إِلَى الْمِقْدَارِ كَنِسْبَةِ الثَّانِي إِلَى الْأَوَّلِ. وَمِنَ الدَّوَاءِ
الَّذِي يُسْتَوْدَعُ كُرُوشَ الْغَنَمِ وَيُقَالُ لَهُ حَافِظُ
الْأَطْفَالِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَمِنَ الْعِرْقِ الْجَبَلِيِّ الَّذِي
كَيْفِيَّتُهُ حَابِسَةٌ، وَفِعْلُهُ فِي اللِّسَانِ مُضَادٌّ لِفِعْلِهِ
فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ. وَمِنَ الْأَصْلِ الْهِنْدِيِّ الْكَذُوبِ
عَلَيْهِ الطِّيبُ الرَّائِحَةِ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ مِقْدَارًا
إِذَا ضُوعِفَ مَرَّتَانِ وَضُرِبَ فِي خَمْسَةٍ كَانَ مُتَسَاوِيًا
بِجُمْلَتِهِ لِلْمِقْدَارِ الْأَوَّلِ الْمَفْرُوضِ. وَمِنَ الشَّيْءِ الَّذِي
لَيْسَ بِجَمَادٍ وَلَا حَيَوَانٍ وَلَا إِنْسَانٍ، وَيَشْتَرِكُ

الحيوان والنبات في إيجاده مثل طول مدينة
ياجوج الداخلة بصغر أجزاء الأدوية ويمر على
مسام صفته، ثم يجاد خلطها بعد اصلاح الدواء
الواحد بأحد العناصر الفاعلة مع القوة المميزة
ثم يستودع الجملة ظرفا أملس الباطن ،،
ويستوثق من رأسه والسلام
تفسير هذه الرموز ؛ أما الأخوان فإنهما الفلفل
الأبيض والأسود وبذر الحشيشة خداعة الرجال
فهو بذر البنج والدموع الجارية من أعين
السودان فهو الأفيون، وشعور الصقالبة
هو الزعفران . وقوله وإن كان لا ينبت في
نواحي بلادهم : يريد بذلك بل ولا في بلاد غيرهم
والذي يستودع كروش الغنم وهو حافظ وليس

كَذٰلِكَ .. وَالْقُسْطُنْدَسُ الْمَعْرُوفُ بِلِحْيَةِ التَّيْسِ وَالْأَصْلِ الْهِنْدِيِّ الْمَكْذُوبِ عَلَيْهِ الْجُنْطِيَانَا الرُّومِيَّ وَالْعِرْقُ الْجَبَلِيُّ الْوَبَجُ. وَالَّذِي يَشْتَرِكُ الْحَيَوَانُ وَالنَّبَاتُ فِي إِيجَادِهِ فَهُوَ الْعَسَلُ ...

وَقَوْلُهُ: بَعْدَ إِصْلَاحِ الدَّوَاءِ الْوَاحِدِ بِأَحَدِ الْعَنَاصِرِ الْفَاعِلَةِ: يُرِيدُ بِذٰلِكَ أَنْ يُغْلَى الْعَسَلُ وَتُكْشَطَ رَغْوَتُهُ؛

مَضْمُونُ هٰذَا الرَّمْزِ: فُلْفُلٌ أَسْوَدُ عَشَرَةُ دَرَاهِمَ زَعْفَرَانٌ دِرْهَمَيْنِ وَنِصْفٌ. بَذْرُ بَنْجٍ أَبْيَضَ وَخُشْخَاشٌ أَسْوَدُ مِنْ كُلٍّ وَاحِدٍ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ؛ لِحْيَةُ التَّيْسِ وَوَبَجٌ وَجُنْطِيَانَا مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ دِرْهَمٌ؛ عَسَلٌ مَنْزُوعُ الرَّغْوَةِ سِتَّةٌ وَسَبْعِينَ دِرْهَمًا وَنِصْفٌ يُخَمَّرُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَالشَّرْبَةُ مِنْهُ فِي الشَّهْرِ مَرَّتَيْنِ؛

دَوَاءٌ ثَانٍ : صِفَةُ بَرْشَعْشَا أُخْرَى . مَا وَصَفَهُ
الْحَكِيمُ الْفَاضِلُ إِسْمَعِيلُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْمُطَبِّبُ وَهُوَ
أَصَحُّ النُّسَخِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى وَحِدِ الزَّمَانِ وَأَنَّهُ مِمَّا
يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ وَلَا يُنْكَرُ قَالَ : فُلْفُلٌ أَبْيَضُ وَأَسْوَدُ
فَرَنْجَمُشْكٌ بَزْرُ بَنْجٍ مِنْ كُلٍّ وَاحِدٍ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ ..
زَعْفَرَانٌ وَنَرْجِسٌ وَتَلْطِوِيلٌ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ جُزْءٌ ،
جُنْطِيَانَا بَصَلٌ عُنْصُلٌ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ مِنْ كُلٍّ مِنْهُمَا ،
حَبُّ الْغَارِ وَأَفْيُونُ مُرٌّ وَمُرٌّ هَا فِي مِنْ كُلِّ
وَاحِدٍ سَبْعَةُ أَجْزَاءٍ .. فَرَنْبُيُونٌ وَعَاقِرْقَرْحَا
وَنَارِدِينٌ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ جُزْءٌ .. جُنْدُبَادَسْتَرُ
جُزْءٌ وَاحِدٌ وَيُعْجَنُ بَعْدَ الدَّقِّ وَالنَّخْلِ بِعَسَلٍ
مَنْزُوعِ الرَّغْوَةِ وَيَكُونُ الْعَسَلُ ثَلَاثَةَ أَمْثَالِ
الْأَدْوِيَةِ : فَهُوَ نَافِعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ...

منافعها: قال مصنفه إنه ينفع من السموم
جميعها: سم الحيوان وسم النبات ...
وينفع من الصدر والدوار وظلمة البصر.
وطنين الأذن والزكام والنزلات ويقوي
العصب ويشد اللثة. ويزيل البخر الذي في
الفم وينفع من اللقوة والفالج والرعشة ...
وسيلان اللعاب. ويذكي ويجود الفهم.
وقوة الحفظ وينفع من النسيان ويذيب
البلغم وينفع من الخوانيق ويصفي الدم ...
ويصفي الصوت. وينفع من السباتين السهري
والسفر السباتي وينفع من القولنج والمغص
وبرد المعدة والكبد وينفع السدد الكبدي
ويقويها على طبخ الدم وينفع من اليرقان ومن

أنواع الإستسقاء ومن ترهل البدن. ومن كثرة العرق ونتنه ويقوي على الجماع ويزيد في الهمة ويزيل التمطي والاسترخاء. وأنواع الاعياء. ويفتت الحصى الذي في المثانة ويدر البول ويحدر الرهل المجتمع في الكلى .. ويمنع الوسواس السوداوي. والاستحاش والمنامات المفزعة المزعجة ويمنع من سوء المزاج البارد في المعدة والقلب. ويجود الهضم ويشهي الطعام ويبطيء الشيب إذا استعمل في أوقات متقاربة. بعضها إلى بعض ..

... وبالجملة إنه ينفع من أمراض كثيرة ... ومقدار الشربة منه نصف مثقال وهو الأقل من دانق هذا في الغاية القصوى. والحمد

لِلّٰهِ وَحْدَهُ ...

الدَّوَاءُ الثَّالِثُ : صِفَةُ تِرْيَاقِ الْبَرْشَعْشَا

صَنْعَتُهُ : يُؤْخَذُ فُلْفُلٌ أَبْيَضُ وَأَسْوَدُ مِنْ كُلٍّ وَاحِدٍ عَشَرَةُ دَرَاهِمَ . بَزْرُ بَنْجٍ عَشَرَةُ دَرَاهِمَ . أَفْيُونٌ مِصْرِيٌّ عَشَرَةُ دَرَاهِمَ زَعْفَرَانٌ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ فَرَابِيُونُ وَسُنْبُلٌ وَعَاقِرْقَرْحَا مِنْ كُلٍّ وَاحِدٍ مِثْقَالٌ يُدَقُّ وَيُعْجَنُ فِي مَائَةٍ وَخَمْسِينَ دِرْهَمٍ عَسَلِ نَحْلٍ مَغْزُولِ الرَّغْوَةِ . وَيُوضَعُ فِي إِنَاءٍ مِنَ الزُّجَاجِ وَيُدْفَنُ فِي شَعِيرٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ الشُّرْبَةُ مِنْهُ مِثْقَالٌ وَقَدْ زَعَمَ الْأَطِبَّاءُ أَنَّهُ نَافِعٌ لِكُلِّ دَاءٍ . وَسَنَذْكُرُهُ إِنْشَاءَ اللّٰهِ تَعَالَى ...

بِقَدْرِ الْحُمُّصَةِ لِلْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ بِالْحَلْتِيتِ .. بِقَدْرِ الْحُمُّصَةِ لِلْعَقْرَبِ بِزَيْتٍ طَيِّبٍ . وَكَذٰلِكَ لِلْحَبَّةِ

بماء عنب الثعلب . ولوجع البطن ونفث الدم
بقدر الحمصة بماء حار . . وللقولنج بقدر
حمصة بماء كمون والخامية بماء الكرفس
ويضيف إليها قراطين سقمونيا . ولذات
الجنب الأيمن بقدر حمصة بماء فرابيون
ولوجع المعدة والفؤاد بقدر الحمصة بماء الكمون
يحسوه . ولذات الجنب الأيسر من الشمال بقدر
الحمصة بماء الكرفس . وبقدر الحمصة لوجع
الكبد بماء العسل . وللطحال بقدر الحمصة بزيت
عتيق . ولوجع الأنثيين بقدر بماء حار . وبقدر
الحمصة الحصى يفتته بماء ورق الغبل أو بماء
ورق السذاب . ولمن يرمي دم من البطن بقدر
حمصة بماء الخرمل . وللزحير بقدر حمصة بزيت

أَوْ بِدُهْنِ لَوْزٍ أَوْ بِبَزْرِ قُطُونَا : وَلِلْبَوَاسِيرِ
بِقَدْرِ حُمُّصَةٍ بِمَاءِ السُّذَابِ . وَيُدْهَنُ الرَّأْسُ
بِدُهْنِ الْوَرْدِ . وَلِلُّهَاثِ وَالْوَرَمِ بِقَدْرِ حُمُّصَةٍ
بِمَاءِ حَارٍّ وَيُدْهَنُ حَوْلَهَا بِزَعْفَرَانٍ .. وَيُخْرَجُ
النَّصْلُ بِقَدْرِ الْحُمُّصَةِ يُؤْكَلُ وَيُحَطُّ عَلَيْهِ ...
وَلِلْبَلْغَمِ بِقَدْرِ الْحُمُّصَةِ بِمَاءِ كَمُّونٍ ، وَلِلْحُمَّى بِقَدْرِ
حُمُّصَةٍ بِمَاءِ الرُّمَّانِ وَيُمَاثُ بِالْخَمِيرِ .. وَلِلْحُمَّى
وَالنَّافِضِ بِمَاءِ السُّوسَنِ الْمُغْلِي . أَوْ بِمَاءِ الْيَاسِمُونَ
وَلِلْحُمَّى الْبَارِدَةِ وَالنَّافِضِ قَدْرِ الْحُمُّصَةِ بِمَاءِ الْفُوتَنْجِ
وَلِلْجُنُونِ حَبَّةٍ بِمَاءِ الْمَرْدَكُوشِ كُلَّ يَوْمٍ . وَلِلْجُمَاعِ
حَبَّةٍ بِمَاءِ حُمُّصٍ أَسْوَدَ . وَلِلْمُسْتَحَاضَةِ بِقَدْرِ الْحُمُّصَةِ
بِخَلٍّ . وَلِلْمَثِيمَةِ قَدْرِ حُمُّصَةٍ بِمَاءِ حِلْبَةٍ وَلِلْفَرَجِ
الْمُنْتِنِ قَدْرِ حُمُّصَةٍ بِمَاءِ الْخَمْرِ الْعَتِيقِ .. وَلِسَهَرٍ

المريض بقدر الحصة بماء أو عسل . ومنافع
البرشعشا كثيرة لا تحصى والله سبحانه الموفق

فائدة في معرفة الكواكب السبعة

فائدة في معرفة الكواكب السبعة من فلك البروج
بالتقريب ...

زحل : خذ ما زاد عن تسعماية واطرحه ٣٠ ٣٠
وما بقي أقل من ثلاثين . فاطرحه سنتين ونصف
مبتدئا من برج الحمل . فحيث نفذ العدد فهو في
ذلك البرج . والله أعلم ...

المشتري : خذ ما زاد عن ثمانماية وتسعين من
الهجرة . واطرح الباقي ١٨ ١٨ وما بقي أقل من ١٨
فاطرحه سنة ونصف سنة مبتدئا من الجدي
فحيث نفذ العدد على برج فهو في ذلك البرج

الزهرة: خذ ما زاد عن تسعماية واطرحه ثمانية ثمانية. فإن بقي أقل من ثمانية فاعط لكل برج عشرة أشهر مبتدئاً من أول الثور. فحيث نفد العدد على برج فهو في ذلك البرج.

المشتري: خذ ما زاد عن تسعماية واطرحه ١٢ ١٢ فإن بقي أقل من إثني عشر فاعط لكل برج سنة مبتدئاً من الميزان. فحيثما نفد العدد فهو في ذلك البرج...

العطارد: خذ من آذار إلى اليوم الذي تريده واسقط من الجملة ثلاثة وعشرين واعط لكل برج ثلاثين وما فضل معك. فعطارد في الدرجة التي فضلت عن الثلاثين...

القمر: اضرب الماضي من الشهر العربي. وأيضاً

في معرفة تقويم المريخ نأخذ سنين من الهجرة
ونطرح ذلك ٣/٣ فإذا بقي ثلاث سنين أو دونها
اصرفها أشهرا وتطرحها تسعة أشهر تسعة أشهر
فإذا بقي تسعة أشهر أو دونها . أعطيت كل شهر
ونصف برجا . فتبتدئ من برج العقرب في
ثلاثة عشر ونزد على ذلك ما قطعته ....

الشمس : خذ من برجها حين دخولها الشهر
ويسمى الرأس . ثم أسقط المجتمع ٣٠/٣٠ مبتدئا
من برج الشمس . فحيث تفد العدد على برج
فهو في درجته والله تعالى أعلم والبدء من
الحمل ... *

* منازل القمر سعودها ونحوسها *

قيل : من عمل عملا والقمر في العقرب أو السنبلة

نَدِمَ عَلَيْهِ ✻ وَمَنْ لَبِسَ ثَوْبًا وَالْقَمَرُ فِي الْأَسَدِ
مَضْغُوطًا بَيْنَ نَحْسَيْنِ مَاتَ فِيهِ ✻ وَمَنْ سَافَرَ
وَالْقَمَرُ فِي الطَّرِيقَةِ الْمُحْتَرِقَةِ لَمْ يَرْجِعْ إِلَّا بِتَعَبٍ
وَنَصَبٍ ✻ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ....
وَمَنْ وُلِدَ وَالْقَمَرُ فِي الزُّهْرَةِ وَعُطَارِدَ فَاسِدَانِ
وَأَشَدُّ فَسَادِهِمَا فِي الْمِزَاجِ. كَانَ الْمَوْلُودُ يَدْعُو إِلَى
نَفْسِهِ. وَإِنْ كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ كَانَ ذَلِكَ سِرًّا.
وَإِنْ كَانَ فَوْقَ الْأَرْضِ كَانَ ذَلِكَ عَلَانِيَةً ...
وَقَدْ أَجْمَعَ عُلَمَاءُ هَذَا الْفَنِّ عَلَى أَنَّ مَنْ تَزَوَّجَ وَالْقَمَرُ
فِي سَعْدِ النَّابِحِ فِي مَحَاقِهِ. افْتَرَقَا قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا ...
وَإِنِ اجْتَمَعَا مَاتَ الرَّجُلُ فِي سَنَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ.
أَوِ افْتَرَقَا عَلَى أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْإِفْتِرَاقِ ... وَإِذَا
تَزَوَّجَ وَالْقَمَرُ فِي الزَّبَانَا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ ...

فصل في معرفة منازل القمر سعدهم ونحسهم

أولهم الشرطين: البس الجديد وادخل على الملوك وتزوج واشتر دقيق. رديء لمشتري الغلة. بطين: ود إخوانك وصل الملوك والبس الجديد. ثريا: تزوج وصل الملوك والأشراف. واشتر دقيق.

دبران: اخل بنفسك إن قدرت ولا تعمل شيئاً.

هقعة: جيدة للعلاج رديئة للصنعة والزواج.

هنعة: جيدة للقاء الملوك والأشراف والسفر ووصل الأحباب. رديئة للبس الجديد...

نثرة: صل الملوك والأشراف والإخوان واسع في قضاء الحوائج ولا تلبس جديداً.

طُرفة: لا تتزوج ولا تلبس جديدًا. وادخل على الملوك واسع وانزع. ولازم العلماء، ولا تشتري غلة ...

دُبرة: أدخل على الملوك واسع في حوائجهم والبس جديدًا ...

ضَرفة: رديٌ للملك وحاجته والزواج ومشترى الدقيق ...

ألعوا: جيدة للملك وحاجته ...

سماك: لا تستفتح به عملًا، ولا تدخل على ملك ولا تشتر دقيق ...

غفرة: اعمل كل عمل تريد عمله وصل الملوك ..

زبانا: جيدة للزرع والحصد ووصل الملوك رديئة للسفر ...

إكليل: لا تتصل بملك ولا تسافر ولا تشتغل؛
قلب: صل الملوك وسافر وتزوج وازرع واحصد
واستفتح الأعمال كلها...
شولة: جيد للزرع يحس لقاء الناس والملوك
وشراء الدقيق وقضاء الحاجة...
نعايم: صل الملوك وتزوج وصل صاحبك
وسافر واشتر وحارب الملوك أعداءك
تظفر بهم...
بلدة: ردية للبيع والسفر والشراء والزواج
والصنعة ولقاء الملوك...
سعد ذابح: تقرب إلى الملوك ولا تسافر
يخاف عليك الا ترجع واصل فيه الاشراف
والبس جديدا ولا تزوج ولا تشتر دقيق

وَدَبِّرِ الضَّائِعْ ...

سَعْدُ بَلَعَ : مُمْتَزِجٌ

سَعْدُ السُّعُودِ : إِسْتَفْتِحْ فِيهِ الأَعْمَالَ كُلَّهَا . مَهْمَا تَشَاءُ وَتُرِيدُ ...

سَعْدُ الأَخْبِيَةِ : رَدِيءٌ لِكُلِّ شَيْءٍ ...

فَرْعُ الْمُقَدَّمِ : جَيِّدٌ لِكَيْلِ الْغَلَّةِ وَشِرَاءِ الدَّقِيقِ وَوَصْلِ الْمُلُوكِ وَالْعُلَمَاءِ وَلُبْسِ الْجَدِيدِ ...

فَرْعُ الْمُؤَخَّرِ : صِلِ الْمُلُوكَ وَحَارِبِ الأَعْدَاءَ وَصِلِ الْعُظَمَاءَ وَالْبَسِ الْجَدِيدَ تَتَوَفَّقْ ...

أَلرِّشَا : وَهُوَ بَطْنُ الْحُوتِ سَافِرْ وَتَزَوَّجْ ...

وَخَالِطِ الْمُلُوكَ وَافْعَلْ مَا شِئْتَ تُوَفَّقْ

تَمَّتِ الْمَنَازِلُ

حساب وفاق وخلاف الزوجين

جَدْوَلٌ يَشْتَمِلُ عَلَى حِسَابِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ هَلْ يَفْتَرِقَانِ أَمْ لَا ... وَهُوَ أَنْ تَحْسُبَ إِسْمَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا. وَانْظُرْ فِي الْجَدْوَلِ: بَابُ الْوَاحِدِ، وَاحِدٌ وَوَاحِدٌ يَصْطَلِحَانِ وَقُلُوبُهُمَا مُخْتَلِفَةٌ ...

وَاحِدٌ وَاثْنَانِ، يَكُونَانِ مُتَحَابَّيْنِ مَا بَقِيَا ...

وَاحِدٌ وَثَلَاثَةٌ، يَكُونَانِ مُتَسَاوِيَيْنِ ...

وَاحِدٌ وَأَرْبَعَةٌ: صَاحِبُ الْأَرْبَعَةِ يَكُونُ ذَا السُّلْطَانِ ...

وَاحِدٌ وَخَمْسَةٌ، يَكُونَانِ مُتَحَابَّيْنِ مَا بَقِيَا جَمِيعًا،

وَاحِدٌ وَسِتَّةٌ، يَكُونَانِ مُتَحَابَّيْنِ وَقُلُوبُهُمَا سَوَا،

وَاحِدٌ وَسَبْعَةٌ، يَكُونَانِ سَوَى لَا يَكِيدُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ

• هذا الفصل مهم جدا فالكتابات القديمة على الفخار تتألف غالبا من أسماء الزوج والزوجة مسبوقة بعبارة كاملة مطلقة، شرط أن يكون الاسمان دقيقا سعيدا، وهو يعلن طريقة حساب الغالب والمغلوب في صفحتي ١٤٣ - ١٤٤ من هذا الكتاب أي بإستقراء وقسمة من كل من اليمين ويقابله الباقي على الجدول المقابل، وهو يتحد مع الأصل الأول في الصحيح الأسماء، فتحسب الألف المنسوبة في أخر اسم ليلى الفتاة والكتوبة في أخر اسمي نبيهة وضيلة فتاة ملويلة •

واحدٌ وثمانيةٌ: يكونانِ متحابّينِ ما بقيا ...
واحدٌ وتسعةٌ: يتحابّانِ وفي الآخرِ يفترقانِ ...
بابُ الاثنينِ: اثنانِ واثنانِ يكونُ أحدُهما
يُحِبُّ صاحبَهُ ولا يُؤْذيهِ ...
اثنانِ وثلاثةٌ: يكونانِ متساويينِ ولكنَّ الرجلَ
أكثرُ محبّةً ...
اثنانِ وأربعةٌ: يكونانِ متحابّينِ لا شرَّ بينهما؛
اثنانِ وخمسةٌ: إنهما لا يصطلحانِ أبدًا ولا يتفقانِ؛
اثنانِ وستةٌ: يتحابّانِ ما بقيا ...
اثنانِ وسبعةٌ: يتحابّانِ ثم يفترقانِ لأجلِ الغيرةِ؛
اثنانِ وثمانيةٌ: لا يتفقانِ وقلوبُهما مختلفةٌ؛
اثنانِ وتسعةٌ: يتحابّانِ وقلوبُهما متفقةٌ ...
بابُ الثلاثةِ: ثلاثةٌ وثلاثةٌ يكونانِ مختلفينِ

وَيَصْطَلِحَانِ ثُمَّ يَفْتَرِقَانِ ...

ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعَةٌ : لَا يَتَخَلَّصُ أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ ...

ثَلَاثَةٌ وَخَمْسَةٌ : إِنَّهُمَا يَتَّفِقَانِ أَبَدًا مَا بَقِيَا ...

ثَلَاثَةٌ وَسِتَّةٌ : يَكُونَانِ فِي سَائِرِ أُمُورِهِمَا مُتَّفِقَيْنِ ..

ثَلَاثَةٌ وَسَبْعَةٌ : وَثَلَاثَةٌ وَثَمَانِيَةٌ يَكُونَانِ فِي سَائِرِ أُمُورِهِمَا مُتَّفِقَيْنِ ...

ثَلَاثَةٌ وَتِسْعَةٌ : يَكُونَانِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي سَائِرِ أُمُورِهِمَا.

بَابُ الْأَرْبَعَةِ

أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعَةٌ يَكُونَانِ مُتَّفِقَيْنِ مَا بَقِيَا ...

أَرْبَعَةٌ وَخَمْسَةٌ : يَخْتَلِفَانِ لَا صُلْحَ بَيْنَهُمَا ...

أَرْبَعَةٌ وَسِتَّةٌ : يَكُونَانِ سَوَاءً ...

أَرْبَعَةٌ وَسَبْعَةٌ : يَخْتَلِفَانِ أَبَدًا ...

أَرْبَعَةٌ وَثَمَانِيَةٌ : لَا يَتَّفِقَانِ ...

أربعة وتسعة: لا اتفاق ولا مصالحة
بينهما ...
باب الخمسة: خمسة وخمسة: يتفقان لا شر بينهما
خمسة وستة: يكونان متحابين ما بقيا ...
خمسة وسبعة: يكونان متطاوعين ما بقيا ...
خمسة وثمانية: يكونان في المحبة سوى:
خمسة وتسعة: يتفقان ويتطاوعان ..
باب الستة: ستة وستة يتصالحان أبدا
ستة وسبعة: يختلفان أبدا ما بقيا ...
ستة وثمانية: يكونان في المحبة سوى لا فرق
بينهما ... ستة وتسعة كذلك ...
باب الثمانية: ثمانية وثمانية: يختلفان ما بقيا
ثمانية وتسعة: لا وفق ولا مصالحة بينهما ...

بَابُ التِّسْعَةِ : تِسْعَةٌ وَتِسْعَةٌ يَفْتَرِقَانِ وَرُبَّمَا مَاتَ الرَّجُلُ أَوْ قُتِلَ ...

حساب المرأة والرجل وأيهما يموت أولا

١و٢ اَلرَّجُلُ يَدْفِنُ الْمَرْأَةَ : ١و٣ اَلْمَرْأَةُ تَدْفِنُ الرَّجُلَ ؛
١و٤ اَلرَّجُلُ يَدْفِنُ الْمَرْأَةَ : ١و٥ اَلْمَرْأَةُ تَدْفِنُ الرَّجُلَ ...
١و٦ اَلرَّجُلُ يَدْفِنُ الْمَرْأَةَ ؛ ١و٧ اَلْمَرْأَةُ تَدْفِنُ الرَّجُلَ ..
١و٨ اَلرَّجُلُ يَدْفِنُ الْمَرْأَةَ ؛ ١و٩ اَلْمَرْأَةُ تَدْفِنُ الرَّجُلَ .
وَكُلَّمَا فَضَلَ مُزْدَوِجًا فَالرَّجُلُ يَدْفِنُ الْمَرْأَةَ ؛ وَكُلَّمَا فَضَلَ مُفْرَدًا فَالْمَرْأَةُ تَدْفِنُ الرَّجُلَ .....

اَلْمَقَالُ الثَّانِيَةُ : ٢و٣ اَلرَّجُلُ يَدْفِنُ ؛ ٣و٣ اَلْإِمْرَأَةُ تَدْفِنُ ؛ ٢و٤ اَلْمَرْأَةُ تَدْفِنُ ؛ ٢و٥ اَلرَّجُلُ يَدْفِنُ : ..
٢و٦ الإمرأة تَدْفِنُ ؛ ٢و٧ الرَّجُلُ يَدْفِنُ ؛ ٢و٨ اَلْمَرْأَةُ تَدْفِنُ ؛ ٢و٩ اَلرَّجُلُ يَدْفِنُ ؛ اَلْمَقَالَةُ الثَّالِثَةُ

٣ و٤ اَلْمَرْاَةُ تَدْفُنُ : ٣ و٥ اَلرَّجُلُ يَدْفُنُ : ٣ و٦
اَلْمَرْاَةُ تَدْفُنُ : ٣ و٧ اَلرَّجُلُ يَدْفُنُ : ٣ و٨
اَلْمَرْاَةُ تَدْفُنُ : ٣ و٩ اَلرَّجُلُ يَدْفُنُ ....
اَلْمَقَالَةُ الرَّابِعَةُ : ٤ و٥ اَلْمَرْاَةُ تَدْفُنُ : ٤ و٦ اَلرَّجُلُ
يَدْفُنُ : ٤ و٧ اَلْمَرْاَةُ تَدْفُنُ : ٤ و٨ اَلرَّجُلُ يَدْفُنُ :
٤ و٩ اَلْمَرْاَةُ تَدْفُنُ ...
اَلْمَقَالَةُ الْخَامِسَةُ : ٥ و٦ اَلرَّجُلُ يَدْفُنُ : ٥ و٧
اَلْمَرْاَةُ تَدْفُنُ : ٥ و٨ اَلرَّجُلُ يَدْفُنُ : ٥ و٩ اَلْمَرْاَةُ تَدْفُنُ
اَلْمَقَالَةُ السَّادِسَةُ : ٦ و٧ اَلرَّجُلُ يَدْفُنُ : ٦ و٨
اَلْمَرْاَةُ تَدْفُنُ : ٦ و٩ اَلرَّجُلُ يَدْفُنُ ...
اَلْمَقَالَةُ السَّابِعَةُ : ٧ و٨ اَلْمَرْاَةُ تَدْفُنُ : ٧ و٩
اَلرَّجُلُ يَدْفُنُ : اَلْمَقَالَةُ الثَّامِنَةُ ٨ و٩ اَلْمَرْاَةُ تَدْفُنُ
اَلرَّجُلَ : ٩ و٩ اَلْمَرْاَةُ تَدْفُنُ : تَمَّتْ